الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر -سعيدة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي اضطرابات الشخصية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر
بعنـوان :

صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية
دراسة عيادية لحالة واحدة

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

- بهرام سهام أ. بكري عبد الحميد

اللجنة المناقشة:

الأستاذة: بن عامر زكية .....رئيسا
الدكتور : بكري عبد الحميد .....مشرفا ومقررا
الدكتور: لكحل مصطفى.....عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015م

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير ، الذي أسبح بنعمه ظاهرة أو باطنه ، وشرح بنوره الصدور وأقر بفضله العيون... وبعد أسجد لله العظيم شكرا وحمدا على ما غمرني به من سداد وتوفيق، وما منحني من صبر وتثبيت ، حتى تم هذا العمل التي أسأل الله أن تكون شمعة على الطريق، تنير الدرب لكل طالب علم منيب.

الشكر والتقدير والاعتراف بالفضل والجزاء من الله لأولي العلم وأرباب المعرفة، أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام خاصة بالذكر المشرف على هذا العمل الدكتور بكري عبد الحميد ولجنة المناقشة المحترمة بن عامر زكية ولكحل مصطفى اللذين لو يبخلوا علي من العلم والوقت والتوجيهات حتى حرجت إلى حيز النور بدرجة من الموضوعية كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الذي علمني كيف تكون الإرادة وكيف أتخطى المصاعب وكان لي سند والزوج والحب والفخر أرجوا من المولى أن يحفظه وغلى حبيبتي أم الخير ودلال اللتين كان لهم الدور في مساعدتي على أتمام هذا البحث.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة أو نصيحة أو دعاء في ظهر العين، لهم الشكر والتقدير.

الباحثة

بهرام سهام

إهـداء

باسم المتصرف في الملك الذي لا يفنى ولا يموت الصلاة والسلام على سيد الخلق محمد عبه أهدي ثمرة جهدي إلى أحن قلبين علماني أن الحياة خوف من الجليل وعمل بالتنزيل ورضا بالقليل والتهيؤ ليوم الرحيل.

- إلى القديس أبي الغالي" محمد " الذي تعب وضحى بكل شيء ثمين ليراني أنجح حفظه الله.
- إلى التي اكتوت بنار السهر وتعبت على راحتي وساندتني بدعائها ، أمي الغالية" فاطنة"
- إلى سند الحياة وحبها وظلها وعزها ووفائها زوجي الغالي" عبد القادر"
- إلى من قاسموني الرحم إخوتي: عبد القادر وزوجته نوال ، أمي الثانية فضيلة وزوجها عبد القادر وحبيبتي أم الخير وزوجها ميلود، وعثمان وزوجته دلال، وأخي فتحي والكتكوتة سومة.
- لإلى عائلة زوجي خاصة أخي الغالي بلال وآمال.
- إلى كتاكيت العائلة وفي مقدمتهم ابنتي جنى التي أتمنى أن تولد يخير وتحظى بحياة كلها نجاح وحب، أماني، هيثم، أنفال، أربح، ريتاج، شفاء، الدبدوبة حنون.
- إلى جميع صديقات الدراسة: خيرة، سليمة، آسيا، حبيبة، ضاوية، عامرية.
- إلى دفعة علم النفس الإكلينيكي 2015/2014.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم المحاور الأساسية في بناء شخصية الفرد والمتمثلة في صورة الذات لدى أحدى اضطرابات الشخصية العشر التي صنفها التشخيصي والأخصائي الأمريكي الرابع للأمراض العقلية DSM-IV-R والتي تتمثل في الشخصية النرجسية وقد ارتأينا معرفة مستوى صورة الذات

لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية في البيئة الجزائرية من خلال طرح إشكالية الدراسة التالية:

- ما هي صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تحديد الفرضية التالية:

- تتميز المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية بصورة منخفضة متذبذبة .

في سياق ذلك اتبعنا المنهج العيادي المتمثل في منهج دراسة الحالة باعتبار المنهج الأنجع لدراسة الفردية للكشف عن العلاقات الموجودة بين أجزاء الظاهرة المدروسة وتحديد الشخصية النرجسية وذلك للكشف عنها واختيار صورة الذات لمعرفة مستوى صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية، وطبقت هذا على واحدة توفرت فيها شروط الدراسة.

فهرس المحتويات :

الموضوع	الصفحة
• كلمة شكر وتقدير	أ
• إهداء	ب
• ملخص المحتويات	ج
• فهرس المحتويات	د
• مقدمة	01
• 1- **الفصل الأول: مدخل الدراسة**	

- تمهيد	03
• 1-1- إشكالية الدراسة	04
• 1-2- فرضية الدراسة	04
• 1-3- أسباب اختصار الدراسة	04
• 1-4- أهمية الدراسة	04
• 1-5- لأهداف الدراسة	05
• 1-6- التعاريف الإجرائية	05
• 1-7- الدراسات السابقة	06
- خلاصة الفصل	12
• **الفصل الثاني : صورة الذات**	
- تمهيد	13
• أولا: مفهوم الذات	14
• 2-1- تعريف مفهوم الذات	14
• 2- 2- مراحل النمو في تكوين مفهوم الذات.	15
ثانيا: صورة الذات	
• 2-3- تعريف صورة الذات.	16
• 2-4- أهم نظريات الذات .	17
• 2-5- مراحل تطور صورة الذات.	29
1- خلاصة الفصل.	34
3-**الفصل الثالث: المرأة المشوهة.**	
- تمهيد	35
• 3- 1- تعريف التشوه عند المرأة .	35
• 3- 2- المعاش النفسي للمرأة المشوهة.	35
• 3-3- كيفية علاج التشوه الجسدي.	39
• 3-4- التشوه الذاتي عند المراة	40
- خلاصة الفصل	41

4- **الفصل الرابع: الشخصية النرجسية.**	
• تمهيد.	42
• 4-1- تعريف الشخصية.	42
• 4-2- تعريف اضطراب الشخصية النرجسية.	42
• 4-3- أهم العوامل المفسرة لنشأة الشخصية النرجسية.	43
• 4-4- ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى اضطراب الشخصية النرجسية.	44
• 4-5- النظريات المفسرة لنشأة الشخصية النرجسية.	45
• 4-6- المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية حسب الدليل الأخصائي الرابع (DSM4).	50
• 4-7- علاج اضطرابات الشخصية النرجسية .	51
- خلاصة الفصل :	53
5- **الفصل الخامس. الدراسة الاستطلاعية .**	
• - تمهيد.	55
• 5-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.	55
• 5-2- حالات الدراسة الاستطلاعية.	55
• 5-3- مكان الدراسة الاستطلاعية.	56
• 5-4- تاريخ ومدة إجراء الدراسة الاستطلاعية.	56
• 5-5- أدوات القياس المستخدمة في الدراسة.	56
- اختبار الشخصية النرجسية.	57
5-5-1- الصورة النهائية لاختبار الشخصية النرجسية.	57
5-5-2- طريقة تصحيح الاختبار .	59
6- **الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية.**	
• - تمهيد .	60

• 6-1- منهج وتصميم الدراسة.	60
• 6-1-1- منهج الدراسة.	60
• 6-1-2- تصميم الدراسة .	61
• 6-2- مكان ومدة الدراسة.	61
• 6-2-1- مكان الدراسة.	61
• 6-2-2- مدة الدراسة.	61
• 6-3- حالة الدراسة الأساسية.	61
• 6-4- أدوات الدراسة .	61
• 6-4-1- الاستبيان.	62
• 6-4-2- الملاحظة العيادية.	62
• 6-4-3- المقابلة العيادية.	62
• 6-4-4- اختبار صورة الذات.	63
7-**الفصل السابع: عرض وتفسير النتائج.**	
• 7-1- عرض الحالة.	65
• 7-1-1- تقديم الحالة.	67
• 7-2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية.	79
• 7-2-1- استنتاج عام حول الحالة المدروسة.	80
• الخاتمة	81
• قائمة المصادر والمراجع	82
• **الملاحق**	

مقدمة:

-إن الشخصية هي الموضوع الأساسي لعلم النفس الذي يسعى لكشف مكوناتها ومعرفة ظواهرها ودراسة كل منها على حدة ،ثم تجميعها من أجل استخراج صورة الشخصية السوية أو غير السوية والتعرف على أسباب سواء الأولى وعدم سواء الثانية ،فهناك من عرفها على أنها مظهر سلوكي خارجي فقط ، والبعض اهتم بالمكونات الداخلية والبعض الآخر ينظر لها نظرة اجتماعية خالصة ،وبعد اطلاعنا أجمعنا على تعريف شامل تجتمع فيه أهم هذه التعاريف هو تعريف للعالم "بيرت "والذي أجمع عليه كثير من العلماء وذلك "النظام المتكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية والنفسية والعقلية والفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبيا ،والتي تميز فردا معينا وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية ".وتوجد العديد من أنماط الشخصية التي تعيش بيننا والتي تختلف باختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية التي تنشأ فيها وسنسلط الضوء على الشخصية النرجسية التي تتميز بالسمات التي تغلب عليها الأنانية والمبالغة في استحقاق الذات ،وتوجيه المشاعر نحو الذات وإظهار العجرفة والازدراء وعدم الاكتراث لمعايير السلوك المشترك ،وصورة الذات إحدى حجر بناء شخصية الفرد كما لها تأثير في توافقها النفسي والاجتماعي وهذا ما نريد معرفته لدى الشخصية النرجسية في هذه الدراسة التي اشتملت على الفصول التالية :

- الفصل الأول:

لقد كان الفصل الأول كمدخل للدراسة حيث تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية والفرضية وأهمية وأهداف الدراسة إلى جانب أهم دوافع اختيار موضوع الدراسة ثم تحديد التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة وبعدها أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا وأخيرا أهم الدراسات السابقة لموضوع دراستنا .

- الفصل الثاني : تناولنا في الفصل الثاني بالجزء الأول مفهوم الذات بما فيه تعريفها ومراحل النمو في تكوين مفهوم الذات ،وثانيا صورة الذات بداية بتعريفها ثم مراحل تطورها وأخيرا أهم نظريات صورة الذات .

- الفصل الثالث :

تطرقنا في الفصل الثالث للشخصية النرجسية بداية بتحديد مفهومها وتحديد مفهوم هذا الاضطراب وبعد أهم العوامل المفسرة لنشأة الشخصية النرجسية وتأتي

ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى اضطراب الشخصية النرجسية ثم النظريات المفسرة لهذا الاضطراب والمعايير التشخيصية للاضطراب حسب الدليل الإحصائي الرابع( ) وأخيرا علاج هذا الاضطراب .

- **الفصل الرابع :**

ثم تناولنا في هذا الفصل المرأة المشوهة بداية بتعريف التشوه ثم التشوه الجسدي الناتج عن حادث ما والمعاش النفسي للمرأة المشوهة وكيفية علاجها وصولا إلى التشوه الذاتي عند المرأة .

- **الفصل الخامس :**

لقد ضم الفصل الخامس الدراسة الاستطلاعية بتسطير أهدافها والتعريف بحالتها ثم مكان تطبيقها وتاريخ بدايتنا لهذه الدراسة ومدتها وبعد الأدوات التي قمنا باستخدامها في هذه الدراسة والمتمثلة في اختبار الشخصية النرجسية .

- **الفصل السادس :**

لقد اختص هذا الفصل بالإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية بداية بمنهج وتصميم الدراسة والتعريف بمكانها ومدتها ،ثم عرض حالات هذه الدراسة والأدوات التي قمنا باستخدامها في هذه الدراسة .

- **الفصل السابع :**

تعرض في هذا الفصل السابع نتائج دراستنا التي قمنا بها مع الحالة بداية بتقديمها ثم مناقشة نتائجها في ضوء الفرضية باستنتاج عام خاص بالحالة وفي الأخير تقييم عام لهذه النتائج .

- ثم ختمنا بحثنا ببعض التوصيات والمقترحات نسبة لنتائج دراستنا ثم الخاتمة تلم بجميع الجوانب التي تطرقنا لها في دراستنا .

تمهيد:

يعد الإنسان كائنا بشريا إلى تحقيق ذاته وبنائها حسب اقتناعاته الشخصية شرط أن تتوافق مع بيئته ومحيطه الشتوي وهكذا يكون سويا وفعالا وما يظهر جليا أن المرأة عنصر فاعل ونشيطا فيه واندفاعي في البحث عن ذاتها، وبناء استقلاليتها(نفسيا،عاطفيا،ماديا،اجتماعيا،وخاصة ظاهريا) .حيث يعد هذا الأخير الأكثر أهمية. لأنه يعكس أنوثتها وسيطرتها في مستويات عدة فكيف تكون الحالة عند المرأة المشوهة التي فقدت هذا العنصر الجمالي، وتلاشت أنوثتها وأصبح منظرها هاجسا يؤثر في تكيفها وتواصلها الذاتي والاجتماعي،تشعر أنها محور اهتمام الآخرين بدافع الشفقة. يجعلها تنحاز تدريجيا إلى إخفاء هذا الألم والشعور بالنقص وإلى ظهور بوادر النرجسية كمحاولة إخفاء أو تقمص شخصية تجعلها الأكثر حبا لذاتها، أنانية في سلوكا ته، حبها لنفسها وكان على حساب الآخرين تهتم بمظهرها الخارجي فوق المألوف، سلطوية، قيادية لمن حولها وكل هذه السلوكيات الاضطرارية ما هي إلا بناء لذات جديدة تجذب أنظار محيطها بصورة أكثر إيجابية وحتى يتوقف الغير عن رؤية هذا التشوه الخارجي، بل يركز على قوتها أو ذكائها وجاذبيتها الخارجية (الملابس) وقد يكون الأمر معكوس فتستسلم للأمر الواقع، تختفي وتنطوي وتكون سلبية في بناء ذاتها وفي تعاملها مع الآخرين

1-1- إشكالية الدراسة:

لقد كانت من الأغراض التشخيصية النرجسية الموجودة في الدليل الرابع للأمراض العقلية التشخيصي DSM-IV-R الشعور بالعظمة وأهمية الذات واستغلالي في علاقاته الشخصية لتحقيق مأربه ومنه التساؤل المطروح:

- ما هي صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية ؟

2-1 فرضية الدراسة:

- نظرة المرأة المشوهة لذاتها لدى الشخصية النرجسية .

1-3- أسباب اختيار الدراسة:

إن موضوع البحث هو من الموضوعات الهامة التي حظيت بقدر من الاهتمام من قبل الباحثين والدراسات نظرا للأهمية البالغة لصورة الذات لدى المرأة التي تعاني من النشوة وأثر هذا الأخير على شخصيتها النرجسية.

ومن هذا المنطلق كان هذا الدافع الأول للقيام بالدراسة الراهنة وهناك دافع آخر يجعلها نهتم بهذا الموضوع، وتختاره كعمل بحثي وهو كونه يمشي في مسارنا البحثي. ولأنها ظاهرة متواجدة في أوساط مجتمعنا ولها مخلفات على الذات المصابة وعلى المحيط خاصة الأسرة، ولأنه حساس له عينته التي ارتأينا أن يتقرب منها وندرسها.

1-4- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في التعرف على طبيعة الموضوع الذي نعالجه المتمثل في مستوى صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية إضافة إلى :

- التحقق من واقعية المشكلة وحساسيتها ومن ضرورة الانتباه لها والعمل على تكريس الجهود المختلفة لمساعدتها والتحقيق من الضغوطات التي تواجهها .
- الاهتمام بالجانب النفسي لدى النساء المشبوهات وتقديرهن لذواتهن
- حسم الأمر فيما يخص انخفاض أو انعدام صورة الذات لدى الشخصية النرجسية للمرأة المشبوهة.

1-5- أهداف البحث:

بالرغم من أن موضوع صورة الذات لدى الشخصية النرجسية التي تعاني من تشوهات حظي باهتمام المجتمعات الغربية، إلا أن هذا الموضوع لم يلقى الاهتمام الكافي في المجتمعات العربية، لذا تأملنا أن تكون هذه الدراسة بمثابة:

1- معرفة إن كان لطبيعة الذات لدى المرأة المشوهة تأثيرها على شخصيتها النرجسية.
2- التعرف على مستويات تقدير صورة الذات لدى المرأة المشبوهة وأثرها في ظهور النرجسية.
3- معرفة كيفية التعامل مع هذه الحالات ودعمها للتكيف مع وضعها.
4- قياس درجة تقدير صورة الذات لدى الشخصية النرجسية للمرأة المشوهة.

1-6- التعاريف الإجرائية:

تتبنى دراستنا على ثلاث مصطلحات هم "صورة الذات"و"المرأة المشوهة""الشخصية النرجسية"، وكل من هن قد اهتم به الكثير من علماء النفس فسنقدم بعض التعاريف الإجرائية لكل مصطلح:

1- تعريف الذات: الذات هي النفس والشخص، ذات الشخص نفسه وعينه وجوهره كما قد تعدد واختلفت المفاهيم حول مصطلح الذات.
2- صورة الذات (Limage de soi) : انطلاقا من تقدير الذات فهي تعبر عن تمثيل الفرد لذاته، بمعنى كيفية وصفه وتمثله لذاته من الجانب النفسي والجسمي وذلك خلال سيرورة حياته.
3- **المرأة المشوهة**: هي المرأة التي تعرضت إلى حادث ما، ونتج عنه بالضرورة تشوه ظاهري أو نفسي مؤقت أو مستديم.
4- **التشوه**: هو التغير السلبي في ملامح الوجه أو عضو من أعضاء الجسدية بحيث يصبح الشكل متغير عن المألوف ومشوه وتتراوح خطورته حسب نوعية الإيذاء وتكراره.
5- **النرجسية**: هي الحب الموجه إلى صورة الذات بمعنى أن الشخص يتخذ من ذاته نفسه ومن جسده الخاص موضوعا لحبه.
6- **اضطراب الشخصية النرجسية**: يتسم المصابون بهذا الإضراب بالعظمة الزائدة والإعجاب المفرط بالنفس والأنانية والبرودة والتعالي وبحب الذات والإحساس بالفردية المبالغ فيها.

1-7- صعوبات الدراسة:

لا يوجد أي بحث خال من الصعوبات وعندما نتحدث عنها نجدها متشعبة ومختلفة والشيء نفسه تعرضنا له خلال سيرورة بحثنا ويمكن إجمالها فيما يلي:

- صعوبة تجاوز الحالات معنا وهذا لا يعني لأن ما نتحدث عنه هو اضطراب وتشوه عند شخصية نرجسية محبة لنفسها ولجمالها، فهي لا تريد التكلم عن حالتها المرضية لكي لا تنزع الصورة المثالية الراقية عن نفسها أمام الغير ولكن هذا كان في البداية ولكنها تجاوبت معي وتمت سيرورة بحثنا بصورة عادية وذلك راجع إلى توفر عنصر الثقة بين العميل والمعالج.

1-8- الدراسات السابقة:

أولا:الدراسات العربية:

1-1- دراسة أمال عبد السميع باظة 1995: بعنوان " التغيرات في النرجسية المرضية "تبحث الدراسة استخدام برنامج للعلاج النفسي لمعرفة التغيرات ومدن التحسن في النرجسية المرضية لدى عينة تتكون من 30 مريضا نرجسيا تتراوح أعمارهم ما بين 25-30 عام، وكان قد أجرى معهم عدة مقابلات إكلينيكية. وأسفرت نتائج الدراسة تناقضا هاما، في مستوى اضطراب النرجسية لدى أفراد العينة ما عدا ستة فقط أظهروا عدم قابليتهم للنفس، حيث يرتفع لديهم اضطراب العلاقات البين شخصية وكذلك حدوث تغيرات عدة لهم في أحداث حياتهم (نيف نين زيور، 88،2000) .

1-2- دراسة إيمان حسين السيد 2001: بعنوان" ديناميات النرجسية والدفاعات الغريزية الجزئية كما تظهر في حالة المسايرة الجسدية"

تهدف الدراسة إلى إعداد وتصميم مقياس في ديناميات الشخصية النرجسية والمقارنة بين اضطراب شبه الجسمية. كتوهم المرض- والاضطرابات السيكوسوماتية، كفقدان الشهية العصبي في النرجسية والدفاعات الغريزية صورة الجسم، وتقدير الذات وكذلك تدعيم الدراسة السيكومترية بدراسة إكلينيكية متعمقة لحالين إحداهما متوهم للمرض والأخرى فاقد للشهية العصبي.

وتتكون عينة الدراسة السيكولوجية من ثلاث مجموعات الأولى (20) أنثى من مرضى توهم المرض والثانية (20) فرد من مرضى فقدان الشهية العصبي، والثالثة (20) فرد من الأصحاء وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان الشخصية النرجسية، ومقياس تقدير الذات واختيار تفهم الموضوع T.A.T .

وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرضى توهم المرض ومرضى فقدان الشهية العصبي والأصحاء في النرجسية والسيادية والمازوشية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرضى توهم المرض

ومرضى فقدان الشهية العصبي والأصحاء في النظرية. كما تضافرت نتائج من المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع أهم ديناميات البناء النفسي لمرضى توهم المرض ومرضى فقدان الشهية العصبي.(أمال عبد السميع باظة، 2000،62) .

3-1- **دراسة باري وآخرون سنة 2003:** بعنوان " علاقة النرجسية بتقدير الذات المصاحب بمشكلات منذ الطفولة" تهدف الدراسة إلى بحث العلاقة التي تربط بين اضطراب الشخصية النرجسية وتقدير الذات المرضى وما نتج من ممارسة العدوان والتفكير غير العقلاني من تفوق الذات وحبها بطريقة غير واقعية. مقياس العمل الزمني لأفراد العينة من (25-30 عام) ، وقد استخدم كل من مقياس الشخصية النرجسية ومقياس تقدير الذات، وكشفت نتائج الدراسة عن أن أفراد العينة لديهم مستويات عالية من العدوانية مصحوبة بالشعور بتهديد في الأنا بالإضافة إلى ارتفاع تقدير الذات المرضي لديهم وقد فسر أن هذا التهديد بالأنا يتبع من تضخيم النرجسي للنفس والإنجازات، وكثرة الأسئلة التي يوجهها لها، وخداعها بادعاء انجازها أشياء لم تحدث ومناقضتها . وهذا بالإضافة إلى أن العدوان هنا يصبح مرتبطا بصراع الفرد مع تضخيم ذاته وتعظيمها بهدف مدحها(أسنام مصطفى السيد، 2011، 91 **دراسة محمد أحمد سعفان 2007:** بعنوان " فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض لاضطراب الشخصية النرجسية"

تهدف الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي انتقائي قائم على توجهات نظرية مختلفة وهي الدينية والتحليل النفسي لخفض اضطراب الشخصية النرجسية.

وتتكون عينة من الدراسة من 20 إناث في مرحلة الرشد من مجموعة الأولى أما المجموعة الثانية إناث في مرحلة الكهولة وقد تم تقسميهم إلى مجموعتين وبتراوح العمر الزمني لدى عينة الدراسة من (20-40 عام) ، وتتمثل أدوات الدراسة في مقياس الشخصية النرجسية وبعض الأدوات التي تفيد في الاستدلال على معتقدات الشخصية النرجسية .

وأشارت نتائج الدراسة فعالية البرنامج الإرشادي في خفض النرجسية لدى المجموعتين التجريبيتين من خلال أهمية الإرشاد الديني في فهم البناء النفسي مع إعادة فهم مدلولات الخبرات الماضية إلى جانب تنمية المسؤولية الدينية، ناهيك عن دور التوجهات المعرفية وتقبل التجارب الوجدانية ودور إستراتيجية العلاج بالتحليل النفسي في خفض النرجسية، والتي هدفت إلى استخراج ما في اللاشعور والتعبير عن العقد النفسية، كما أنه بعد مرور ثلاثة أشهر من انتهاء البرنامج كأنة درجة التحسن التي كانوا عليها عند الانتهاء من تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي .(أنسام مصطفى السيد بظاظو، 2011، 13) .

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1-1- دراسة أمارنارين وآخرون Amar Nadine et . al 1991 :

بعنوان :"الحصول لمصادر الهوية من خلال السيكودراما"

تبحث الدراسة أهمية الأسلوب التحليلي للسيكودراما في علاج مرضى اضطراب الشخصية النرجسية من خلال مساعدة العلاج للمرضى على التميز بين كيفية تمثيل الذات وتمثيل الآخرين، وأهمية الدور الذي يؤدي كل فرد في المجموعة من توجيه ومراجعة مفهومه عن ذاته بذاته جيدا(عبد الرقيب أحمد البحري،154،1987) .

1-2- دراسة تشيافياتي مارياجي.Chavez ; Gatti Maria .G ، 1994

بعنوان :" التوهم لدى المرأة المصابة بحالة فزع وكيفية علاجه من خلال الأسلوب التحليلي بالسيكودراما""حالة حيانا"

تناقش الدراسة حالة سيدة إيطالية تبلغ من العمر (44) عاما ويرجع سبب ما تعانيه من اضطراب النرجسية إلى الصدمات التي عايشتها في مرحلة الطفولة

وما لاقته من تحليل في معاملتها بصورة زائدة، فلقد ولد لديها الشعور بالفردية والإشمئزاز من الآخرين، كما نرك بها جروح نرجسية قد تسبب في شعورها بالاكتئاب ونقص تقدير الذات الإيجابي واستخدام في الدراسة عدة أدوات تمثلت في قائمة الشخصية النرجسية ومقياس تقدير الذات، وأوضحت نتائج الدراسة بعد استمرار الجلسات العلاجية أن حالة المرضية تتحسن إلى حد كبير، حيث قل لديها الشعور بالاكتئاب وكذلك فقد شاركت وزملائها بالبرنامج العلاجي الأنشطة المختلفة أثناء أداء الأدوار المختلفة، وزاد لديها جب التعاون والاندماج مع المجموعة. (فاطمة الزهراء، 96،2004) .

دراسة " كاريل ميشيل" Carrel Michel (2002) بعنوان: "صرخة الجسد" رفض الأنثى لما بعد مونها مراهقة وفقدانها العصبي للشهية" تعتبر الدراسة مدى فاعلية العلاج بالسيكودراما لدى مريضة بفقدان الشهية العصبي، تبلغ من العمر (19) عاما وهي نحيفة جدا وقصيرة، وتجب الجلوس وحدها في معظم أوقاتها ولا تفضل الحديث مع أي من أصدقائها بالجامعة، فهي لديها الشعور بالعظمة وحب الذات ، وتمثل شعورها بالاكتئاب من خلال ما واجهنه من نقد وعدم رضا الآخرين عن إعجابها الشديد بذاتها الاستعراضي لسلوكياتها، وتتمثل صراعات الحالة في صورة الأحلام بالمياه وبحمامات السياحة، وما تعانيه الفتاة من إضرابات يعود إلى حماية الأم الزائدة لها في الطفولة والتصاق الفتاة بالأب والأم ونظرا لتعقد حالتها فقد طالت فترة العلاج الجماعي واستخدمت عدة فنيات منها لعب الدور .

فأشارت نتائج العلاج الجماعي إلى أهمية العلاج بالسيكودراما حتى تظهر فعاليته بصورة أشمل مثل العلاج المعرفي السلوكي وخاصة لحالات النرجسية المصاحبة للاكتئاب (عبد الرقيب أحمد البحري- 2007- الصفحة 115)

دراسة جيولي ج م وآخرون Guil j.M, et. Al – 2005 بعنوان:

" العمل من خلال اضطراب الشخصية النرجسية بأسلوب العلاج الجماعي بالسيكودراما تهدف الدراسة إلى اختبار فاعلية العلاج بالسيكودراما لاضطراب الشخصية النرجسية. وتتكون عينة الدراسة من [42] طالبا وطالبة من الجامعة تتراوح أعمارهم من [18-22] عاما.

ومن خلال الجلسات العلاجية ظهر ميل أفراد للعينة بقوة لمعايشة الأوهام ولمتضمنة في شخصياتهم النرجسية، وهذا يرجع إلى الخلفية التاريخية لحياتهم في الطفولة، هذا إلى جانب ومعاناتهم من اضطراب القلق وما يصاحبه من فقدان الشهية للطعام.

وقد يرتبط الأسلوب العلاجي الجماعي بالسيكودراما فاعليته في التعامل مع اضطراب الشخصية النرجسية وما يرتبط به من اضطراب مصاحبة وكذلك استمرار فاعلية الجلسات العلاجية بعد الانتهاء من تطبيق برنامج السيكودراما. هذا بالإضافة إلى تجنب أفراد العينة المواجهة المباشرة للانجراحات النرجسية (محمد أحمد سعفان، 2007، 124).

خلاصة الفصل :

"لقد كان الفصل التمهيدي القاعدة التي ترتكز عليها دراستنا بحيث عرفنا في هذا الفصل بإشكالية التي قمنا ببنائها من أجل القيام بهذه الدراسة، ثم الإجابة عليها بفرضية واحدة وذلك فكل دراسة تنطلق من افتراضات تتحقق أو تنفي في الأخير، وبعد حددنا الأهداف والأهمية التي نسعى إليها في دراستنا ولعل أسمى وأرقى هدف هو معالجتنا لهذه المشكلة المطروحة والتخفيف من آثارها.

وقد كانت من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا ونقص الدراسات يمثل دراستنا بمعنى انطلقت دراستنا من اطلاعنا على الجانبين التطبيقي والنظري لموضوع دراستنا، وقد توضع هذا في الدراسات السابقة التي اعتمدنها كنقطة لدراستنا حيث تطرقت كل دراسة إما لمتع غير واحد من متغيرات دراستنا أو متغير لا أكثر هذه النقطة من أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا وهي قلة الجانب النظري الخاص باضطرابات الشخصية على المستوى المحلي، ولعل هذا الفصل سيكون موضحا لصورة موضوع دراستنا بشكل شامل.

تمهيد:

لقد تحدثت العديد من الدراسات والبحوث النفسية عن مفهوم الذات واقترانه بمفاهيم عديدة منها صورة الذات الذي يعتبر محور دراستنا، ولدراسة الشخصية وفهمها ينبغي علينا التطرق إلى " الذات" والتي من أهم المفاهيم الأساسية في ذلك، فهي تشمل مجموعة ادراكات الفرد عن نفسه وهذا من خلال تفاعله مع البيئة كما أنها تعتبر القاعدة الأساسية في بناء الشخصية، فإذا هيئت جميع الظروف الخارجية، فإن ذلك سيساعد على تكوين ذات الفرد وكذا صورته عنها ذات مفهوم إيجابي وسيساعده ذلك على النحو النفسي السليم، ولكن إن وجدت هناك عراقيل سواء كانت نفسية أو انفعالية أو اجتماعية أو جسمية فإن ذلك سيكون له آثار سلبية على شخصية الفرد ككل على تقديره لنفسه فقد يكون تقديرا منخفضا،فيشعر بالدونية والنقص وهذا ما يدفع به حتما إلى البحث عن التعويض والبديل،فإما أن يستعمل الفرد ميكانيزمات دفاعية توافقية تجعله يتأقلم مع الوضعيات الجديدة والغير مريحة، المزعجة والمقلقة وإما يستعمل ميكانيزمات مرضية تدل على اضطراب على مستوى الفكر، المزاج والسلوك. فعلى مستوى فقد تظهر سلوكات مضادة للمجتمع من جهة ومدمرة للذات من جهة أخرى ، إما أن تكون سلوكات شعورية أولا شعورية تعبر عن عدم الشعور بالرضا،فقدان قيمة الذات، الشعور بالنقص وهذا ما يؤدي إلى تكوين شخصية سلبية.

أولا: مفهوم الذات (Self-Concept

- تعريف مفهوم الذات:

قبل أن نتطرق إلى تعريف الذات بمفهوم للذات:
فهي الشعور بكينونة الفرد، تتكون بالتفاعل مع البيئة حيث تشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية، وهي تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق وتنمو نتيجة للنضج والتعلم (وفيق صفوت مختار،20،1998)
هناك عدة تعار يف لمفهوم الذات للعديد من الباحثين وعلماء النفس:
عرف سميت وماكي Smith and Maki مفهوم الذات معرفة الشخص الكلية لقدراته (فاطمة أحمد 107،2011) ويعرف وارن هنستاب Hans tab &Warren مفهوم الذات أنه تقييم الفرد لخصائصه الشخصية واتجاهاته، ووضعه الاجتماعي.
ويذهب حامد زهران إلى مفهوم الذات أنه تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته(عوض ،12،2003-13)
وللذات عدة أبعاد قد تطرقت لها دراسات سابقة منها دراسة منى الحموي سنة 2010 والتي أكدت تحيط بالفرد من جميع النواحي والمتمثلة في:
الذات الجسمية والذات الشخصية والذات الأسرية الأخلاقية الذات الاجتماعية، حيث من خلال اطلاعنا على مجموعة تعار يف هذه الأبعاد أن البعد الذي نريد دراسته هو الذات الشخصية حيث أعطتها مفهوما يتمثل في إحساس الفرد بقيمة الشخصية وتقديره لمزاياه ومهاراته الخاصة(منى الحموي ،2010/ 178) .
ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن مفهوم الذات يتمثل في معرفة الفرد لخصائص شخصية وقدرته واتجاهاته حيث يتبلور هذا المفهوم عبر مراحل حياته، ولهذا المفهوم دور بناء في الشخصية وتوازنها وتماسكها وثباتها.

2-2- مراحل النمو في تكوين الذات:

تتداخل عدة عوامل في تكوين الذات لدى الفرد هذا يحدث منذ اللحظات الأولى في حياته وبعد للعديد من الدراسات استخلصنا أهم مراحل تكوين وتطور مفهوم الذات لدى الفرد الذي جاءت به العديد من الدراسات والبحوث.

فقد تناول kall كيل (1998) لنشأة مفهوم الذات لدى الطفل منذ الشهور الأولى من حياته استخدام مؤشر المرآة على وعي الطفل بذاته بوضع علامة حمراء على أنف الطفل ثم وضع المرآة أمام وجهه وبدا تحديد مراحل نمو لمفهوم الذات على حساب هذا المؤشر منذ 19 أشهر الأولى من عمر الطفل حيث يبتسم في هذه المرحلة ثم بعدها تأتي مرحلة انتباه الطفل للعلامة الحمراء في الوجه على المرآة وعمره 12 شهرا، وتبدأ في نظر كيل الأولى علامات إدراك الذات للفرد وعمره 15 شهرا، حيث يوجه يد لوجهه نحو العلامة وبعد هذه المرحلة يدرك الطفل أنه أنفه وعمره 24 شهرا حيث يشير لنفسه إما بالاسم أو بالضمير " أنا"(عوض،15،2003) .

أما العالم (L'écuyer) فقد حدد مراحل مفهوم الذات بداية بمرحلة كانت مجمل المراحل التي حددها كيل واتخذها كلها كمرحلة واحدة وأولى المراحل الست التي قسمها إلى سنتين من عمر الطفل ويميز فيها الفرد بيته من خلال صورته الجسمية حيث يفرق بين جسمه وجسم أمه ثم يميز بين جسمه والأجسام الأخرى، أما المرحلة الثانية فقد حددها من سنتين إلى خمس سنوات والتي تتمثل في تأكيد الذات من خلال ما يقوم به الطفل من سلوكات معارضة ورفض ما يجعله يحس بقيمة ذاتهن فيكثر استعمال الضمائر"أنا" و " لي" وثالث مرحلة تبدأ من ستة سنوات إلى 12 سنة حيث تتوسع فيها ذات الطفل من خلال توسع علاقاته من غير الأسرة بما فيه انتقاله لمرحلة المدرسة فهذا ينمي ذاته الاجتماعية (الأصدقاء و الأساتذة ...) ويوسع تجارب جديدة (كمال دسوقي ،293،1979) .

أما رابع مرحلة من 12 إلى 14 سنة يبدأ المراهق فيها البحث عن الاستقلالية كما أنه تحدث تغيرات عديدة سواء في نموه الجسمي وهناك من يسميها بمرحلة أزمة الهوية حيث يتظاهر فيها المراهق أحيانا ناضج وراشد لا يحتاج لأحد وأحيانا غير قادر على اتخاذ القرارات (149،1979، L'écuyer) .

أما المرحلة الخامسة والتي تعد مصب دراستنا وهي مرحلة النضج والرشد 20-60 سنة حيث أن مفهوم الذات في هذه المرحلة لا يتدهور فحسب وإنما يتغير نتيجة متغيرات كالتكيف والكفاءة، والمكانة الاجتماعية والصورة الجسدية، أما سادس مرحلة ما بعد 60 سنة والتي يتدهور فيها مفهوم الذات لدى الفرد فيصبح سلبيا لإدراكهم إن قدراتهم الجسدية تتدهور وشعورهم وفقدان انشغالاتهم اليومية (L'écuyer،154،179-1958).

2-3- تعريف صورة الذات:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم صورة الذات ويرجع هذا الاختلاف إلى انتساب كل عالم إلى نظرية معينة وتيار علمي معين حيث عند R.Spitz صورة الذات كمترسب معرفي للتجربة، إن هذه الوظيفة تظهر عند الولد حوالي الشهر الخامس عشر.

- فهو يشعر بنفسه ككيان متميز عن محيطه ويتناقض الأشياء البسيطة بالتعرف على إمكانية الخاصة من الإحساس. إن مثل هذا التميز يفترض ليس فقط انفصالا بين الولد و ما ليس له ولكن إمكاني التقاط الآخر خاصة الأم كموضوع حب.

- أما N.Sillamy فيعرفها على أنها " تمثيل ذهني من طرف الفرد لنفسه ومن علاقاته بالكائنات الحسية والأشياء التي لها قيمة كبيرة عنده، والتي تكون محيطة"

- وعرفها R.lecuyre في قوله : " أنها مزيج من الكيفية التي يدرك بها الغير الفرد، ومن الكيفية التي يظن من الإدراكات التي يكونها عن نفسه وتشمل الطموحات ، الأذواق، المهارات"

- كما ينقسم هذا الأخير الذات إلى نوعين

- **الذات الظواهرية**: تتضمن الإدراكات الواعية للفرد، فهي كل الطرق التي يرى بها الفرد نفسه.
- **الذات اللاظواهرية**: تتضمن الإدراكات غير الواعية

(**N**.Sillamy .1980.p223)

- **أما** G.rogers (1959) فيعرفها على أنها هي وعي الفرد بوجوده ونشاطهن أو هي مجموعة الخبرات التي تكتسب لضمير المتكلم أنا ولكن حسب ما ورد في معلوم علم النفس والتحليل النفسي، فصورة الذات هي " فكرة الشخص عن ذاته، وماهية الصورة ومدى استثماره لها في علاقته بنفسه أو بالواقع . ومما سبق يتضح أن صورة الذات هي مجموعة من التصورات التي يعتمدها المراهق والراشد عن نفسه وشكله ومظاهره وقدراته وحجمه وتكوينه بشكل عام في الذهن وترتيبها بالتكوين النفسي للفرد وقد تكون هذه الصورة الذهنية منطقية، منطبقة مع الواقع ومنسجمة كما قد لا تكون كذلك .

2-4- أهم نظريات صورة الذات:

2-4-1- منظور التحليل النفسي:

حسب هذا الاتجاه صورة الذات ترتبط وتقترن بصورة الجسم وبوعي الذات ، وهوية الذات وهوية الأنا.

وقد كان ينظر إليها سابقا على أنها مماثلة للمخطط الوضعي، المخطط الجسمي وصورة الأنا الجسمي، لكن كل مفهوم من هذه المفاهيم لاق تعريفه الخاص به فيما بعد.

في القاموس الدولي للتحليل النفسي، صورة الذات تعني:" التمثل الذي يحمله كل فرد عن نفسه على المستوى النفسي، الفيزيولوجي، الاجتماعي والفيزيقي بأخذ بعين الاعتبار التقدير الذي يكنه للذات في مختلف مراحل نمو وفي مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها " (دي ميجولا. أ ،A De Mijolla ،2005 ، ص 830) .

أما في قاموس علم النفس صورة الذات تعرف على أنها :" التمثل والتقدير الذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها، وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات ، وإنما صورة متعددة".

(ديرون.د، باروت.ف، 1991،348)

2-4-1-1- نموذج فرويد (FREED) :

في الحقيقة مفهوم الذات ليس مفهوم فرويد، فهو لم يرد في معجم مصطلحات علم النفس" جان لا بلانش وبونتاليسن" فرويد منحه معنى ضيق، فقد اهتم بدراسة الذات من خلال السيرورات الذاتية، وخصوصا الميكانزمات الدفاعية (مارتينو.د D.Martinont ،2002)

الذات حسب فرويد هي مساوية للهو (le ça و هذا يعني أننا في علم النفس ما وراء الواقع (Métapsychologie) أي في اللاشعور. وأيضا إن ألهو حسبه هو مجموعة النزوات والاندفاعات الغريزية المكتوبة (شاف لان .د ، Chauvelin 1987) ويتميز ب:

هو الأقل تنظيما والأقل قلقا مقارنة بالأنا، يستقبل النزوات هو العميل اللاشعوري الشامل، الغير فعال والأكثر توسعا. ولقد أشار" فرويد" (Freud) إلى أن النزوات تمثل ألهو ما يمثل الإدراك للأنا "أي" la pulsion sont au ca ce ،

A De Mijolla، أ. دي ميجولا) " que la perception est au moi ،2005 ، ص 264) . إذن من المنظور الفرويدي ألهو= الذات.

- أما الأنا (la moi) فهو يعتبر من المنظور الفرو يدي كنوع من التفرع للنسق الواعي والإدراكي، الأنا ليس له أي طاقة خاصة به، ليست له إرادة ولا قدرة ويعمل كميكانيزم دفاعي ضد القلق وهو نقطة الالتقاء بين ألهو والأنا الأعلى ويتصادم معها (شاف لان .د، D.chavelin ، 1987) يتشكل الأنا في النهاية من خلال التماهي والاستخدام.
- ويعرف الأنا الأعلى في المنظور الفرو يدي على انه قوة داخلية المنشأ تأخذ في الحسبان الممنوعات الأبوية، والتناقضات الاجتماعية" Contraintes Sociales) وحسب " دمنك شاف لان" هو " القوة القمعية، تقوم بقمع ومعاقبة الفرد، إنه يأخذ مكان الضمير " شاف لان .د D.chavelin ، 1987،ص 91).

- 2-4-1-2- **نموذج ميلاني كلاين (M-Klein):**

مصطلح الذات تواجد في التحليل النفسي من خلال الحركات الفكرية، والإسهامات المتقيحات التي جاء بها المحللين النفسانيين، إذ يمكننا تمثيلها على الشكل التالي:

*انطلاقا من الفكرة الفرويدية" انتشار الأنا"

*نذهب إلى المفهوم الكلايني" انشطار الموضوع"

فنصل إلى مفهوم " كويت أنز" وآخرون...

-5-1-3- نموذج كويت أنز H.Kohut :

بعد كلاين تأتي فكرة" كويت" (kohut) 1971 الذي يعتبر الذات كمحتوى للجهاز العقلي أين تأخذ النرجسية محور النفسية، كل رهان هذا المنظور ويتمحور في النرجسية . بالنسبة ل " أنز كويت" (Heinz kohut)، مسألة النرجسية تبنى من خلال نظرة الآخرين أين الذات تصبح كتأويل ل" Self " (أين نرجع إلى المفهوم الوينيكوتي (Winnicott en) .(دي ميجولا. أ A.De.Mejolla ، 2005).

مع العلم أن الأنا (le Self) محتواه في البحث المبكر أم طفل وهو مرتبط بمسألة البناء الحقيقي للحياة، ويتعلق هذا الأنا ego بالتجارب والحياة الإبداعية.

ويشير " وينيكوت (Winnicott) بالعب وباللعب فقط يكون الفرد سواء طفلا أو راشدا على أن يكون مبدعا واستعمال شخصيته بالكامل وإذا كان الفرد مبدعا فإنه يكتشف ذاته"

(جسمان. س\هون زال بدون سنة

الكلمة الإنجليزية (self)، في هذا التصور تعتبر كموضوع واعيSujet (conscient ، خادم لقراراته وأفعاله " الأنا كإدارة".

2-5-1-4- نموذج يونغ (yong):

الذات " soi " لاقت اهتماما من طرف " يونغ" **(Yong)** فهو يعتبرها كمفهوم تجريبي،ناتج عن ديناميكية نفسية ليست شعورية بالكامل.

الذات بالنسبة لتلميذ" فوريد (يونغ) هي تنظيم مركزي للديناميكية النفسية الواعية (الشعورية) (دي ميجولا.أ A.de Mijolla، 2005) " فيونغ" **(Yong)** يعتبر الأنا كموضوع واع والذات هي النفس الكلية (Le psychisme) التي تشمل الجانب الواعي وأيضا لجانب اللاشعوري ، وهذا يقودنا إلى أن نفهم أن الذات تحتوي على الأنا (أي أنه أكثر شمولية من الأنا).

" يونغ" استعمل هذا التصور في أعماله الأولى على النفسانية(Le psychisme) والشخصية، وبعدها ركز على اهتمامه على الشخصية في أعماله الأخيرة ومنه يمكن أن نميز الذات بينه وبين " فرويد" كالتالي:

فوريد (Freud)	**يونغ (Yong)**
الذات= الجانب الأعلى= ألهو	**الذات= الأنا واعي= الأنا اللاواعي**

2-5-2- منظور علم النفس الاجتماعي:

التيارات الفكرية في علم النفس الاجتماعي تناولت أيضا مفهوم الذات، حيث أنهم يتفقون في بعض النقاط ويختلفون في نقاط أخرى (بخصوص هذا المفهوم) ، فيركز هذا المنظور حول شكل العلاقات بين الذات والآخر، دون إهمال الدور الرئيسي للوسط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية للأفراد في بناء ذواتهم (شريف، 1999- 2000).

2-5-2-1 نموذج ويليام جيمس WILLIAN JAMES

في كتابه " مبادئ علم النفس" 1890، خصص " جيمس " فصلا حول مفهوم الذات والمعنون ب" الوعي بالذات" نالت أعماله الاستحقاق ، لأنها حققت نقلة كبرى في تصور الذات(مارتي نو.د، D. Martenot ، 2002) حسب" جيمس" لا يمكننا فهم هوية الفرد وشخصيته وسلوكا ته في معزل عن علاقاته مع الآخرين، حيث يقول" عندما نتكلم عن إنسان كذات اجتماعية، يوجد هناك

أفراد يعرفونه، ويمتلكون في عقولهم صورتا عنه " (شابال. ق G.chapelle. 2004 ، ص 19).

في هذه النظرة" جيمس" لخص الذات كمفهوم متعدد الأبعاد ومتسلسل بمعنى " في كل ذات يوجد عدة ذوات" وأين سيرورات الاستدخال في قلب العلاقات المتعددة مع الآخر، تمثل المحور المركزي في بناء الذات (شابال . ق. G chapelle ، 2004) .

دائما في أعمال جيمس المكرسة لهذا المفهوم، فهو يقسم الذات إلى واجهتين ، الذات كموضوع objet والذات كعامل Agent.

بالنسبة " الذات كموضوع" le soi objet "، الأنا "Moi " هي تراكم للخبرات التي يعيشها الفرد موضوعيا ويستدل بذلك إلى المعارف والتقييمات التي تخصه والتي استدخلها من الآخر ، فهو يقوم بتحليل معارفه السابقة استنادا من أحكام الآخر (Autrui).

وبالعكس " الذات كعامل" " Soi Agent " " أنا" ، " JE " تعني إحساسا يمكن نكون" (شابال . ق. G chapelles ، 2004) فهو العامل الفعال والنشيط موضوع المعرفة، هو بنية مضطهدة للنسق العقلي الذي يوجه ويراقب التجاري، والأفكار، والأفعال ويعمل على المحافظة على الوحدة العقلية (مارتي نو.د Martino. D ، 2002).

إذن يمكن القول إن وليام جيمس قام بإعطاء أولى التصورات للدور الأساسي الذي يلعبه الآخر في الوعي بالذات ، حيث قال" ما دام يوجد، إذن يوجد عدة ذوات أو عدة أفراد محتوين في هذا الذات وبالتالي يعرفونني"

(ليكون سكي (إ.م) EM. LIPIANSKY ، 2005 ، 44) .

وهذا ما يؤكد فكرة تنوع الذات (La diversité de soi " والذي يوافقه الرأي فيها " بيار تاب" (Pierre tap ، معتبرا إياها كبعد من أبعاد الهوية وهذا ما قد يعتبر حسبه إما عن غنى الذات أو تشتتها (La diffusion de soi

مثلما يؤكد كل من "اريك سون" (E. Erikson) و " مارسيا" (J-Marcia) بخصوص هذه النقطة.

- **2-2-5-2- نموذج كولي (Ch. *Cooley*) 1902:**

برز كولي بشدة في علم النفس الاجتماعي من خلال تصوره" للذات كمرآة" " Looking- Glass- self حسبه الذات هي نتاج لسيرورات البناء الاجتماعي التي تتم من خلال التبادلات اللغوية مع الآخرين في إطار اجتماعي، بنفس الطريقة التي تقوم بها المرآة في عكس المظهر الجسمي، فردود أفعال الآخرين تمنحني تغذية راجعة Un Fed- back حول نمط الشخص الذي أكونه (مارتي نو د D.Martinot ، 2002)

إذن السيكولوجي كولي" أضاف مرآة اجتماعية التي يضعها الآخرون (ذوي الدلالة) الذين يشاهدهم الفرد في حياته اليومية ، ويتأملهم ومن خلالهم يكتشف الآراء التي يحملونها عنه، بمعنى نحن كما يفكر الآخرون ، فهو عنا ، طبائعنا ومظاهرنا وتصرفاتنا، " ذات الفرد تعرف من خلال آراء الآخر، فهو سيتدخل الأحكام..."(فاموس ، ج-ب، j – p Famos و جيران ف F.Guerin ، 2002، ص 18) .

مفهوم " الذات المرآة" تدمج في عناصر في مفهوم الذات الاجتماعي :

1- صورة تمثلاننا للآخرين.
2- الوعي بالأحكام التي يحملونها عنا.
3- الإحساس الإيجابية أو السلبية الناتجة (موسكو في س 2000
4- ..
5- .كولي " (COOLEY) يقول:" تقدير الفرد الذي يملك احترام الذات متوازن له القدرة على الموازنة بين التقديرات والانتقادات" (فاموس جيران.ف 2002، ص 18).

2-8-2-3- نموذج جورج هربت ميد " (22.. m EAD)

عد : كولي بالضبط في السنوات الثلاثينيات ، السوسيولوجي" جورج هربي ميد" **(در**س مفهوم الذات كنتيجة لما يرجعه الوسط الاجتماعي كصورة للشخص الفاعل" Acteur "، كما أولى أهمية للإستدخال الاجتماعي مثل " لعب الأدوار" والإلحاح على استعمال اللغة، فحسبه الشخص يقوم باستدخال صورة الآخر، وتم يقوم بناء صورة لذاته (ويكون هذا خصوصا في

الصغر) ،بمعنى أن هذا الشخص سيتدخل القيم والمعايير من مختلف الجماعات (العائلة، المدرسة، الأصدقاء...) أثناء سيرورة الاتصال والتفاعل مع الآخر.
و" الذات " تعرف حسبه على أنها :" استدخال سيرورة اجتماعية من خلالها جماعات الأفراد تقوم بالتفاعل مع الآخرين، إذن الفاعل يبدأ في بناء ذاته..." (هال برين. س، ورابالون، 2004، ص 20).
هذا الباحث قام بعدة أعمال حول الطفولة يتقارب مع " بياجي" (Piaget) في البعض النقاط خصوصا مسألة نمو الطفل التي من خلال التقليد، ثم اللعب، وفيما بعد بالدور مثلما أشار إليه" بياجي"(أيبشر.ف، اوبالي،1998).
ويؤكد " ميد" على أن سيرورة بناء الذات تمر من خلال مرحلتين:
الدور: تعلم الأدوار من خلال تقليد الراشدين.
اللعب: استدخال المعايير الاجتماعية (فاموس ج-ب، وجيران. ف، 2002، ص 18).
أيضا قسم " ميد" الذات إلى عنصرين بنائين وجدليين فيما بينهما هما " أنا" "Le je" و" الأنا" " LE MOI ".
" أنا" "Le moi " يتميز ب:

- استدخال الاتجاهات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية ويخلق من جماعة إلى أخرى .
- منظم لجماعة أحكام الآخر.
- امتثالي وقد أشار ميد إلى انه " حين نقول لفرد بأنه امتثالي يعني يوجد لديه نفس الأفكار مع جيرانه"
- ممثل للذات كموضوع.
- هو البعد الاجتماعي للشخصية.

أنا "Le je " يتميز ب:

- إبداعي يستجيب لاتجاهات الآخر، (منعكس الأعضاء).
- مهيمن على التجربة هو الجانب الفردي للشخصية (براسك، Brassac، 2006).

- ممثل للذات كموضوع (sujet): لا يخضع لقواعد المجتمع هو الجانب الذاتي أين يقول:
- " في الظروف،يوجد على الأقل الأنا الذي تكون تكيفاته ضعيفة، فهي تنتج كما تقول لا شعوريا، المعارض لهذا الأنا "LE MOI ".يوجد كائن حي له شخصية بارزة والتي تتصف باتجاه منظم، مع دلالات مختلفة، عند كل رجل يوجد أنا "Le je " الذي يهيمن على التجربة، هاتين الواجهتين، تظهر كمكونات مهمة للذات" .(دواز.و ديشامبين.ج، ميننى.ق، 1978، ص 30).

لكن أفكار " ميد" قد طرحت مشكلا وهو:

- يمكن استدخال المعايير والاتجاهات والقواعد والقيم ... ولكن يمكن أن تكون متناقضة فيما بينها ومتصارعة.
- لقد أهمل أيضا عامل "فردانية" (L'unicité) الذات وكما نعلم هي حالة خاصة، لها حقيقتها الخاصة وإلا فإن جميع الأفراد سيكونون متشابهين في كل إطار اجتماعي (المجتمع) .علما بأن العديد من الباحثين حاولوا إزالة هذا اللبس في : يبار طاب" (Pierre Tap،" ليكويي "جرجن ").

- **2-5-2-4- نموذج طاب . ب ((P.TAP)**

علماء النفس الاجتماعيون أكد و على أنه عندما يحس الفرد بالأمن في مجموعة معينة هذا يدفعه إلى تأكيد فردا نيته، وعندما يتواجد في وضعية صراع وتوتر هذا يحفزه إلى التشبه بالآخرين، أين تصبح الجماعة – (التي ينتمي إليها) مرجعية في حل هذا الصراع، إذن هذه الجماعة يعتبرها طاب" TAP " عاملا مهما يساهم في بناء هوية الفرد (طاب. ب، P.TAP ، 2004) .

إذن: **الفرد + الأمن = تأكيد فردا نيته.**

الفرد+ الصراع+ لا امن = الرغبة في التشبه بالآخرين" المجموعة المرجعية" (Groupes De réferences) .

أيضا إن مجموع "التماهيات" (Les indentifications) التي يقوم بها الفرد، التي تتبع باستدخال القيم وقوانين المجتمع بالاستناد إلى العلاقات المتبادلة

مع الآخر أي : " التفاعل" الاجتماعي (l'interation sociale) ، وعن طريق تقليد أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر والتشبيه بها، وبالمناسبة من منظور مدرسة التحليل النفسي هو عملية نفسية لا شعورية ترتكز على الإسقاط والإجتياف على عكس علماء النفس الاجتماعيون فأنهم يعتبرون التماهي هو عملية نفسية شعورية ولاشعورية ، علما بان هذا الفرد في الأخير لا بد له من أن يجد حلا أو منفذا ويترك هذه التماهيات، حتى يستطيع أن يكون مميزا بالوحدانية (L'unicité) ويظل أو يدوم هو نفسه (Lui. Même) (فسيان حسين، 2005 – 2006) لان الهوية الشخصية تتميز بالتبات (la même) والتغير في نفس الوقت. وفي هذا يعرف " طاب" (TAP) الهوية الشخصية أو الذات مثل: " مجموعة الأحاسيس ، والتمثلات والصور التي من خلالها ن الفرد يستطيع معرفة ذاته، ويعرف من طرف الآخرين(تاب، ب، DVD P TAP ، 2006) حسب يمكننا معالجة 6 أبعاد في بناء الذات وهي كالآتي:

- الإحساس بالاستمرارية يسمح لنا بأن نبقى مع نفس الأشخاص في الزمكانية (Lieu et temps).
- الانسجام (LA cohérence) والوحدانية (L'unicité): إحساس الفرد بأصالة وإدراكه أنه منفرد.
- تنوع الذات (La diversité) : عدة أشخاص في الذات هذا يمكن أن يكون غنى للذات أو تعبيرا عن انفجارها.

وبالتالي فإن مصطلح الهوية عند هذا الباحث يتبنى عن طريق مجموع التماهيات التي يقوم بها الفرد ويجعلها ملكية، أين تكتب ذاته(عن طريقها) القيم، فيؤدي به هذا إلى تأكيد ذاته وإلى تعرف الآخرين عليه(فيشر.ق.ن، G.N.Fisher، 2005) .

إذن حسب كل من " طاب" (TAP) و " إركسون: (Erikson) ، فإنهم يعتبرون الهوية الشخصية هي مرادفة لمصطلح الذات أن: إن الهوية هي تلك الحقيقة التي لها واجهة خارجية (هوية اجتماعية) وواجهة داخلية(الذات)،

وهذا يكون في إطار الشخصية (La personnalisation)، والتي هي سيرورة بناء وتأكيد نفسي للشخص، طوال حياته (منذ صغره حتى بلوغه) ، وهي إذن بناء الهوية (فيشر.ق.ن G.N.Fisher،2005) .

علما بان الشخصية تتبلور عن طريق:

- العلاقات المطولة مع الآخرين مثل الإخوة.
- سيرورة ما بين شخصي (Interpersonnel)
-التفاعلات والتواصلات ما بين الأفراد في إطار القيام بالأدوار والتحصيل على المكانات والمتمثلات الاجتماعية.
-تنبني بالتثقيف (L'enculturation) (فسيان حسين ، 2005-2006 ، ص 94).
-إلا أن تدخل عامل جديد في حياة الفرد مثل المرض ، اغتصاب ،حادث (صدمة) سيؤثر على سيرورة تمثل الفرد لصورة ذاته (Image de soi) .
-مع العلم أن المرض يعتبر كعامل مولد للتغيير على مستوى ذات الفرد، هذا الّأخير يكون متنبها إلى انه لم يعد كما كان من قبل المرض ، هذا التغير مس حتى وظائفه الحيوية والجسمية التي لم تعد بانتظام ن والمريض يكتسب معلومات إجراءات جديدة من أجل مراقبة وحماية الجسم (فيشر.ق.ن G.N.Fisher،2002).
- تحقيق الذات من خلال الفعل (La réalisation de soi par l'action) نحن نكون أو نعرف بما نقوم به من أدوار ومهام.
- النظرة الإيجابية للذات (la vision positive de soi) : تقدير الذات الإحساس بالقيمة الفردية التي يسعى الفرد تطويرها من خلال نظرته لنفسه ونظرة الآخر له (تاب، ب، (P) ، TAPK ، 2004).
-الامتثال والاختلاف (conformisme et différentiation) : من خلال هذه المبادئ الكبرى والتي تكون أحيانا متعارضة فيما بينها، تبنى الهوية الشخصية أو الذات من خلال سيرورة الشخصية

(هال برين . س ، C.HALPERIN ، بورا بالون. ر.R-Borbalin ، 2004)

.

- بالمقابل هذه الأبعاد السالفة الذكر- والتي تبنى الهوية الشخصية أو الذات ، تسمح بوضع وإقامة علاقات ما بين الأفراد على شكل التفاعل: أي " الهوية الشخصية" تتخذ وتتفاعل مع هويات شخصية أخرى – هويات الأفراد الآخرين- لتتشكل في الأخير هويات اجتماعية بحيث يتشكل في الأخير الهوية ، أي الهوية الفردية= الهوية الشخصية أو الذات + الهوية الاجتماعية.

-2-5-2-5 – نموذج إريك سون (Erik- Erikson) :

" إريك سون" ينطلق من مفهوم أن الهوية تحتوي على قطبين:

الهوية الفردية والتي هي عنده عبارة عن: كل متكامل (الوحدة) يتميز ب:

- الاستمرارية
- النسق المنظم من الأحاسيس المتمثلات والتجارب والمشاريع المستقبلية...

- أما الهوية الاجتماعية تتولد عند انتماء الفرد و كذا باقي الأفراد إلى المجتمع الذي يكسبهم الجنسي، المهنة...(كوسلان. ب، P.Coslin ، 2002)

2-5-2-6: نموذج ليكويسي (R.lecuger) (1978):

الذي يعتبر الأكثر شيوعا في نظريات مفهوم الذات ، أعماله شملت الجانب النظري والتجريبي حول الأشخاص من 3 إلى 100 سنة، في كتابه" مفهوم الذات" يوضح لنا التعريف التالي بين الذات والأنا:

- الأنا (Ego) يرجع إلى سيرورة فعالة ونشيطة:
- التفكير، الذاكرة، السيرورات المعرفية، الميكانيزمات، الدفاعية، ميكانيزمات الإدراك للحقيقة، انتقادات المثيرات ، والاستجابات.

الأنا هو خادم الذات، يحافظ على تكيف الفرد هو مسير للفعل.

- **الذات: (self) :** يرجع إلى الجانب الإدراكي:

- الاتجاهات ، الأحاسيس ، الإدراكات والتقديرات التي يحملها الفرد عن نفسه ويأخذها بعين الاعتبار.

-هذا التعريف (La distinction) يتفق عليه أغلبية الباحثين والمفكرين وبالعكس هناك أيضا باحثون يدافعون على أن الذات تحمل في نفس الوقت

مظهرا إدراكيا وفعالا ، بمعنى أن الذات تعتبر كمركز الفعل من أجل تحسين تكيفه وكموضوع المعرفة الذي يحاول إثباته لنفسه في حين: لكويس" **lecuger.**)، يعرف بالذات على أنها:

-" نسق متعدد الأبعاد، يتكون من بعض البنيات الأساسية تحدد المناطق الكبرى لمصطلح الذات، كل واحدة من هذه المناطق تغطي جزء ا كثر تحديدات من الذات، هي البنيات التحتية، تعمل بالتناوب، لها مجموعة عناصر أكثر خصوصية ، الأصناف تميز مختلف واجهات مصطلح الذات وثم في قلب التجربة المباشرة المحسوسة ثم يدرك وأخيرا يرمز أو يتصدر من طرف الفرد" ليكوبيبي،ر،1978، ص 18).

-" روني ليكوبيبي" (Rene **lecuger**) حلل مصطلح الذات بالاستناد على قاعدتين أساسيتين وهما كما يلي:

- نمو وتطور الذات.

-التنظيم الداخلي للذات.

2-5– مراحل تطور صورة الذات:

- يمكن تلخيص نمو مفهوم الذات الذي يتكون نتيجة العامل الداخلي لتأكيد الذات والتفاعل الاجتماعي كل مراحل متتالية كالتالي:

- 2-5-1- **مرحلة بروز الذات (2-0) سنة :**

- إن كتابات wallon (1932-1959-1963) تضع في الأهمية ظاهرة بروز الذات و ما زاد من أهمية عروضه وأعماله حول ردود فعل الطفل الصغير أمام مرآة وقد أنشؤا بالمساواة وجود المراحل الشهيرة أثناء.

La prise de conscience للتواصل لإعداد صورة جسمية مقدمة صلابة واستقرار ما بين 2 و 3 سنوات.

- من الميلاد إلى 3 أشهرك إن المولود لا يكون لديه مفهوم جاهز لذاته ولكن يأخذ في التحقيق تدريجيا مع النمو (لأن الذات موجود منذ الولادة لكن في حالة كمون فقط).
- من 3 إلى 4 أشهر : يكون التمايز اللفظي للذات غير الذات.
- من 4 إلى 6 أشهر : يكون التمايز اللفظي للذات غير الذات .

- في الشهر التاسع: إشارات وهذه بداية الولادة النفسية للطفل عند شهور بذاته حيث يخرج من الجسم اللاشعور بالذات.

-خلال سنة مرحلة الكشف وتنمو صورة الذات يزداد التفاعل مع الأم والآخرين بداية اللغة والتفريق بين العالمين: الداخلي والخارجي.

-خلال عامين: يزداد الطفل لذاته، يكون متمركز حولها ويفرق بين الآخرين تنمو أنا وأنت ، ملكي وملكك، وتتكون الذات الاجتماعية ويزداد نمو المشاعر الاجتماعية وتزداد القدرة على الفهم الذات.

-2-5-2: مرحلة تأكيد الذات (3-5 أو6 سنوات):

في السنة 3 من العمر يصبح الطفل يفرق بين فرديته وشخصيته والأخريين حيث يرسم صورة أشمل للعالم المحيط به ويزداد شعوره بذاته ويصبح إدراك خاصيتهما أكثر وضوحا.

- ومن خلال تعرف عليه الطفل لنفسه" إنني أنا"، «إنها ملكي" في إطار السلوك تتكون علاقات عقلية واجتماعية وانفعالية مع المهمين في حياته و خلال السنة الرابعة وعن عمره وتسمع عدة أسئلة للاكتشافات مثل: لماذا؟ كيف؟...

- حيث أن الطريقة العامة للاتصال مع الأطفال التخزين تدل بالمساواة على التحضيرات المرتبطة بالإحساس الأكثر صلابة للذات، اللعب، تعاقب الأدوار، سلوكات تقمصيه، ومتعددة ما بين 3 و 5 أو 6 سنوات تدل بالمرة على الحاجة إلى تصور نفسه متشابه لأشخاص ولأدوار الحاجة إلى اختلافات عن الأشخاص من خلال بينه لإحساس بهوية ذات أكثر.

- إما خلال 5 سنوات فيزداد وعي الطفل بذاته حيث يتنقل ذاته ويقل اعتماده الكامل على الوالدين ويصبح أكثر استقلالية وأكثر تفاعلا مع العالم الخارجي .

(Wallon في حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 134)

في علم النفس النمو عند wallon . H في حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 134)

المرحلة التي سماها بالشخصانية Stade du personnalisme

هذه المرحلة تندرج بين محطتين هامتين في بناء الشخصية: بين تكوينها وإنهاءها.
بحيث يسجل فيها حدث الشعور بالذات عبر الوعي الفردي والوعي الاجتماعين خلال هذه المرحلة هناك ثلاث مراحل تحتية متعاقبة هامة: مرحلة المعارضة، مرحلة الإثارة ، مرحلة التقليد.

- مرحلة المعارضة Opposition تنحصر بين 03-04سنوات والتي تهدف إلى إثبات شخصيته.
- مرحلة الإثارة Séduction بين 04- 05 سنوات تقريبا وهنا الطفل يريد أن يكون جذابا ومثيرا في أعين الآخرين إنها مرحلة النرجسية، الشخصية تتكون ليس فقط عن المعارضة ولكن بالجاذبية والإثارة.
- مرحلة التقليد Imitation بين 05-06 سنوات تقريبا، التقليد يجري كذلك يتميز الطفل للاختلاف في محيطه العائلي حيث يفرق بين المتشابه والغير متشابه أنه سلوك متناقض تارة إعجاب وتارة عداوة، هذه الفترة تنتهي فيها مرحلة الخائية من 02 إلى 06 سنوات يلجأ الطفل إلى التعبير الرمزي في علاقته مع العالم الخارجي ،أنها مرحلة إثبات الأنا بشدة،اللعب الرمزي.
- كما أن طفل هذا العمر يجازف ويتخذ مخاطر لا يتحمل المزاح والانتقادات ،والحظ من قيمته حسب A . Adler في هذا السن يتجسد الشعور بالدونية.

Complexe infériorité والشعور بالامتياز التعويضي. وإذا كان المحيط أحسن. بما فيه الكفاية يضيف Bettelheim فإنه يضع حدود للطفل بدون أن يعيقه ويعقده، إذا كان بالعكس أقل من الأحسن وأسئ جدا فهنا الطفل يبني هوية سليبة عن طريق الخجل والشك في الذات، في قدراته أي فقدان الثقة بالذات (R.LECUYER .1990 .27 .2).

حسب " ميلان كلاين" يبنى الأنا من خلال ميكانيزمات الأجتياف (Introjection) والإسقاط (Projection) علما بأن التماهي هو بدوره يرتكز على الإسقاط والإجتياق وأيضا هو مسودة الاندماج (l'ébouche de l'intégration) وميكانيزم بدائي يحمي الطفل من القلق . كما انه البناء

الشامل للموضوع (الذي هو مجموع المواضيع الجزئية) يسمح للطفل أن الرضيع بالنمو والاندماج (بمساعدة توازن الجهاز التنفسي) .
إذن حسب " ميلاني كلاين" "Mélanie Klein " الأنا يكتسب منذ الميلاد، إمكانية الحماية من القلق وتوظيف الميكانزمات الدفاعية التي تبنى الأنا مثل الإجتياف والإسقاط .
(Ribeiro ;Geneveice ,Golberg,1983,86)

-3-5- مرحلة توسيع الذات (12-10-5) سنة:

(لخص Hamachek 1971) بجدارة الأبحاث بالجماعات لعوامل مؤثرة على تصور مفهوم الذات، القصور فيزيائي، تطبيقات تربوية تكيف مدرسي وطرائف التعليم الحاصل الذهني الوسط السوسيو- اقتصادي.

- إن المدرسة تعزز الطفل عن ذاته لكونها جماعة يعيش فيها التلميذ كما يلعب المدرس دورا هاما في تعزيز صورة الطفل في أعين الآخرين فتزداد قدرته على التعبير عد ذاته وينمو مفهوم الذات المثالي ويزداد شعور بقيمة وبالحب والعطف والحنان كل هذا يحدث عن طريق الامتصاص الجماعي ومنه تنمو الذات الاجتماعية.
- قام Piéron (1971) بدراسة ممتازة وجد دقيقة بين تصور سلم تدريجي لقياسات قيم عند الأطفال مقارنة بسلم تدريجي لقياسات قيم عند الآباء، فهذه العلاقات ليست ضعيفة فهي تدوم طويلا، فهي بهذا المعنى متواجدة من خلال فترة معتبرة من المراهقة.
- هذه النتائج ساهمت في تأكيد فرضية محددة بأن مفهوم الذات يرمي إلى التقولب في وظيفة توقعات الآباء لكي يصبح ما يريد الوسط بان يرغب أن يكون Ziller (1973) يذكر نتائج تبين تطور السيرورة الفردية للذات بين 6 و 13 سنة ومضاعفة البحوث لهوية الآباء، الأساتذة، الأصدقاء، هذه الأعمال أكدت بالإضافة إلى ذلك من طرف (Kouhu 1960) .

-2-7-4- مرحلة تمايز الذات (12-10) سنة :

هنا كل العلماء اشتركوا في التكلم عن فترة تعديلات، تميزات للذات (Jersild 1952 ; Zazou ;1972) وحتى عن النضج لأنه خلال مرحلة المراهقة

يزداد الوعي بالدقة في تقسيمها حيث أن البلوغ والنضج الجنسي تحدث تغيرا في الاتجاهات نحو الذات ويعاد تنظيمه حيث يحدث تغيرات كثيرة داخلية وخارجية تجعل مفهوم الذات الخاص وهو الجزء الشعوري السري من خبرات الذات وهو يتصف أن معظمه مواد غير مرغوب فيها اجتماعيا لا يجوز إظهارها أو كشفها أو ذكرها أمام الناس.

2-7-5 مرحلة النضج و الرشد: (20-60) سنة:

إن أغلب النظريات السوسيولوجية تحدثت عن المرحلة باعتبارها مرحلة معقدة يظهر على الفرد تغيرات نفسية وكذلك علائقية ، وهناك إعادة تشكيل للذات تماشيا مع الأوضاع الاجتماعية: كالزواج ، الأمومة، الأبوة، وقد وضع العلماء نقاط لتوضيح الاختلافات المتتالية مع السن:

- الإحساس بالفعالية يزداد: قلة الاختلافات، قلة الكسل، قلة الخبرة، قلة سهو العقل،.
- العلاقات مع الأشخاص أكثر ايجابية ، الإحساس بالضعف، مقابل النقائض الأخرى قلة إعادة النظر في التمثيلات الخاطئة، وتحكم في الوضعيات.
- الثقة بالذات تزداد : أقل خجل وتردد، أكثر استقلالية.
- مراقبة الذات تزداد.
- من ناحية أخرى زيادة إدراكا ته لحدوده

(Jersild 1952 , ZAZZO .1972, P211

نمو الذات: "ليكويبي" **R.lecuger)** وضع 6 مراحل لنمو مصطلح الذات:

- **المرحلة الأولى**: من 0 إلى 2 سنة انبثاق الذات.
- **المرحلة الثانية**: من 2 إلى 5 سنوات تأكيد الذات .
- **المرحلة الثالثة**: من 5 إلى 10-12 سنة : تمدد الذات.
- **المرحلة الرابعة**: من 10-12 سنة : إلى 15-18 سنة : تمايز الذات.
- **المرحلة الخامسة**: من 20 إلى 60 سنة : البلوغ، الرشد.
- **المرحلة السادسة**: من 60 إلى 100 سنة : الذات العجوز.

خلاصة :

عندما نتكلم عن صورة الذات يبدو لنا من المهم أن نستدل بمختلف مقاربات علم النفس فاستطعنا بذلك التطرق إلى منظرو التحليل النفسي ومنظور علم النفس الاجتماعي.

في التطور الأزل شهد مصطلح الذات عدة انتقالا، فكرية تنقيحية متوالية فمثلا بالنسبة ل" يونغ(young) هو يؤكد على أن الذات (le soi) هو موضوع كلي يضم الشعور واللاشعور.

أما في منظور علماء النفس الاجتماعية، فهم يفضلون التكلم عن الذات تحت تأثير المجتمع ونظرة الآخر في بناء الذات أو الهوية الشخصية والتي هي " فاكهة التنشئة الاجتماعية"

كما يقول: (قيشر. ق.ن، G-N.FISHER ، 2005).

- عندما يكتب عن " إركسون" (ERIKQON)، وأيضا الهوية الشخصية بداخلها وكل هذا يتم داخل إطار الشخصية (La personalisation) طوال سيرورة حياة الفرد باستخدام القيم بالتفاعل وبالتواصل (فيشر. ق.ن، G-N.FISHER، 2005)

في الأخير ما نستنتجه من هذا الفصل أن الهوية الفردية هي مجموع للهوية الاجتماعية والهوية الشخصية، التي تقصد بها الذات.

تمهيد :

إن جسم المرأة يعتبر نافذتها على عالمها الداخلي والخارجي، فمن خلاله يتم اتصالها مع ذاتها مع الآخر ، فكل عضو منها يحتل دلالة أنثوية خاصة فأي إصابة تتعرض لها المرأة بسبب حادث مفاجئ أو عنف موجه إليها ينتهي على أحد معالمها الأنثوية كالتشوه الذي يكون في أي منطقة من مناطق جسدها يؤدي للقضاء عليها من الناحية العضوية والنفسية وهذا ما ينعكس على نظرة لنفسها وتقلبها لذاتها، وبالتالي إدراكها السلبي لصورة ذاتها ورفضها لجسدها المشوه والإحساس بالنقص، وذلك لعدم تقبل المحيطين بها للوضعية الجديدة التي آلت إليها، وهذا ينعكس على توافقها الذاتي والاجتماعي.

3-1- تعريف التشوه عند المرأة:

هو ذلك التغيير الذي يطرأ على جسم أو على جزء معين من الجسم كالوجه أو أعضاء البدن، نتيجة الحادث أو العنف الموجه إلى جسد المرأة سواء كان بالضرب أو الحرق بالنار أو بمواد حارقة، ويكون إحداث هذا التشوه على مستوى الجسدي علميا أو بدون قصد. (Larousse , 1996,199).

3-2- المعاش النفسي للمرأة المشوهة:

لحقبة طويلة ميزت المرأة عن الرجل بماهيتها الجسدية، وبالتالي تقديرها الذاتي والاجتماعي على مستوى الجسد، حيث يمثل الجسم بالنسبة لها المحور القطبي لمعاشها النفسي.

وهكذا فإن أي تشوه في العضوية بمختلف أنواعه يولد لها انعكاسات، وضغوطات نفسية تسبب في انكسار أناها الجسدي.

ولأن بعض أشكال المواقف والحوادث الموجهة ضد المرأة قد يترتب عليه آثار مادية جسدية إلا أن الآثار النفسية والاجتماعية لجميع أشكال الحوادث ضد المرأة أعمق، وأشد خطورة من الآثار المادية، فإحداث أي تشوه في جسد المرأة نتيجة حادث ما يؤدي إلى آثار نفسية تفوق في ألمها الألم المادي الذي عانته المرأة فضلا عن ذلك فإن هذه الآثار النفسية تكون ممتدة وبعيدة المدى، ويمكن أن نلخص هنا بعض سمات المعاش النفسي للمرأة المشوهة جسديا فيما يلي:

(غالب، 1991، 45).

3-2-1- معاش الألم:

بما أن الجسم حيوي مركزي اجتماعي جمالي يحقق رغبة عضوية، ونفسية، لأغراض آلية أو عاطفية فإن أي تغيير يمس العضوية يحدث تحولا أو اضطرابا لبيبديا نرجسيا، وبالتالي فإن الألم يمثل المعاش الجسدي للنرجسية، ولا تستطيع المرأة المشوهة جسديا من جراء حادث ما نسيان آلامها لأنها تعاني من مرارة الألم، واستمراره، ومن هنا يفهم الألم أنها إحساس عضوي ذو طابع نفسي يحمل دلالات انفعالية، ويكون الألم عادة مصاحب لجرح نرجسي عميق يمثل ضياع موضوع الحب وهو الجسد.

3-2-2- الخجل:

تعتبر التغيرات التي تطرأ على الجسد بعد إصابة المرأة بتشوهات نقطة تحول جذرية في حياة أي إمرة بحيث أن رد فعل الآخرين ينشأ لها جو ملؤه الخجل من هذا التشوه، وهذا ما يؤثر عليها نفسيا، فالمرأة مهما كان سنها حيث تتعرض للإصابة بتشوهات جراء حادث ما تشعر بانتباه موجه إليها بواسطة نظرات وابتسامات الآخرين قد تجعلها ينتبه أكثر لهذا التشوه، ويجعلها تخجل وتتمنى إخفاء جسدها الآخر، ويتجلى هذا في احمرار الوجه وعدم الظهور في الأماكن العامة وينتج الشعور بالخجل من عدم الثقة بالنفس ورفض صورة الذات وانخفاض قيمة جسمها المرفوض، ويكون علاجها نفسيا عن طريق مساعدتها على تقمص تشوهها واضطرابها النرجسي وإقامة علاقة مع المشاكل التقمصية المتعلقة بالأنا الأعلى (المجتمع).

3-2-3- القلق:

إن المرأة المشوهة جسديا من جراء الحادث ما تتكون لها صورة ذهنية سلبية لجسمها المشوه، وتكون مليئة بالقلق المتزايد من هذا التشوه، وإن هذا يؤثر عليها وتبقى تعيش في صراع مستمر بين القلق من التشوه والرغبة في تحقيق جسم اجتماعي مرغوب فيه خاصة إذا علمنا ان الجمال والاهتمام بالمظهر الخارجي أصبح في يومنا هذا يشكلان معياران أساسيان للتفاعل الاجتماعي، ويكون العلاج عن طريق الإدماج في المجتمع للتقليل من القلق والكآبة.

3-2-4- عدم تقدير الذات والانطواء:

إن كل تشوه يقع على مستوى الجسم يحدث تغيرا كاملا للصورة الجسم، ويظهر عدم تقدير الذات وعدم الرضا عنها، بحيث تقول الأخصائية النفسانية" ماري نزيزا" إن عدم تقدير الذات هو التناقض الذي ينجم عن وقوع الهوة النفسية بين عدم تطابق التصور الذهني للجسم مع صورته في الواقع، إي ينشأ من القطيعة بين ما هو مقصور في التمثيلات الفردية وما هو حادث في الطبيعة (مهجير، 1969، 98) .

ولهذا فإن أي تشوه في الجسد يجعل المرأة تفقد الصورة الإيجابية التي تعملها عن ذاته مما ينعكس سلبا على تقدير ذاتها مع العلم أنه كلما كانت الخاصية الجسمانية لها مرفوضة من طرف المجتمع كلما رفضت ذاتها، وغالبا ما يتزامن مع ظهور نظرة تحقيري للذات وبالتالي ميلها للانطواء وابتعادها عن الاتصال الاجتماعي وتصبح لها صعوبات علائقي، ويكون العلاج عن طريق الإدماج الاجتماعي ومساعدة الحالة على الوثوق في نفسها الإثبات والتقليل من العزلة والانطواء عن طريق النشاطات المعنية والاجتماعية.

3-2- الخوف:

يعتبر الخوف شكلا خاصا لعدم قبول الذات (صورة الجسد المشوه)، فالمرأة التي شوهت تخلف من نظرة الآخرين لها في المجتمع يحتكم إلى ثقافة الجسد(الموضة، الإشهار)، فالمرأة تشعر بصفة دائمة بوجود تغير سلبي من شأنه تغيير مسار حياتها، كما يعتبر الخوف من أغراض التوتر الانفعالي الذي يمنعها من العيش في الحاضر و التفكير في المستقبل، " فالخوف ينتج من الأنفال مفرط مما يؤدي إلى انعدام الأمن النفسي ، ويتجلى ذلك في العجز عن المقامة ذاتها الخاصة

(الجسد المشوه) أمام الذات الاجتماعية." (غالب، 1991، 48) بالإضافة إلى كل هذا يظهر الخوف المستقبلي من ثبات التشوه.

3-2-6-التوتر الانفعالي:

يكون كنتيجة لصدمة التشوه مما يسبب صراع نفسي حاد على أثر الوضعية التي تعيشها المرأة التي شوهت بين المدافع الملح للإحساس بالجمال، والاستجابة التوافقية للتشوه، وتختلف درجة التوتر النفسي الانفعالي من حالة

إلى أخرى ، وهذا حسب نوعية الاضطراب والتشوه العضوي والنفسي وحسب قوة أو ضعف الأنا.

3-2-7- الشعور بالنقص:

الإحساس بالنقص للمرأة التي تشوهت ليس دائما حول القصور والتشوه الجسدي، بل يظهر كذلك من عدم الإحساس الداخلي، والعجز النفسي الذي يقابله العجز الاجتماعي حيث تحس المرأة التي شوهت أنها أقل شأنا داخليا وخارجيا، وتعتبر نفسها أنها ليست مثل الآخرين وهذا يؤدي إلى نمو الشعور بالنقص والدونية لأننا في مجتمع يعطي قيمة للقوة والجمال الجسمي الأنثوي.

3-2-8- العدوانية:

تعتبر كنية وعرض للتوتر الانفعالي لان النقص الجسدي الذي يولد شعورا بالنقص، والذي كثيرا ما تسعى المرأة لتعويض هذا الإحساس ما هي بالعنق والعدوانية، ويتفق معظم الباحثين على أن أسباب ظاهرة العدوان ما هي الإنتاج لصدمة نرجسية يتعرض لها الأنا تقترب بالعدوانية وتظهر من خلالها حاجة تتطلب الإشباع.

3-3- كيفية علاج التشوه الجسدي:

3-1- من الناحية التقليدية:

إننا في مجتمع محافظ على التقاليد والعادات ويتمسك بها أشد التمسك فأعرفنا لا تسمح للمرأة بالتبليغ عن أبيها أو أخيها أو زوجها المتسبب في تشوهها ما إن لم يكن تشوها عن طريق حادث مفاجئ لم يتدخل فيه أحد أطراف العائلة فيؤدي بالعائلة إلى اللجوء إلى التكتم عن سبب العاهة وتجبر المرأة سواء كانت زوجة أو ابنة أو أختا على الصمت وتستعمل طرق تقليدية لمعالجتها، نذكر على سبيل المثال: في حالات التورم تستعمل كمادات الماء البارد والجليد لأزالتها وفي حالات الجرح العميق إما في الرأس أو الجسم علمه تستعمل القهوة والفلفل

الأحمر وفي حالات الكسر يستعمل إما خليط من الحناء والبيض أو خليط من الفرينة والبيض للتعبير كما يستعمل في حالة الحروق الزبدة والشاي ألمرحي والحالبة وتستعمل أيضا بعض الإسعافات الأولية البسيطة، والجدير بالذكر أن هذه الأستطبابات التقليدية تنجح في بعض الأحيان لكن تختلف في الوقت نفسه أثارا جانبية وخيبة وخيمة على المصابة.

أما حالات التشويه الخطيرة تلجا المرأة إلى الإسعافات وتفعل الأسرة المستحيل للتكتم عن ذلك وفي بعض الأحيان تبرر سلوكه وترفض التبليغ عن المعتدي على جرم جسد هذه المرأة وإقناعها بالعفو عنه امتثالا لتقاليد المجتمع الذي تطغى فيه السلطة الذكورية وتضطره فيه إنسانية المرأة.

-2- من الناحية الحديثة (الطبية):

3-1-1: الجراحة التجميلية:

أ) الجراحة التجميلية طبيا:

عرف الأطباء المختصون جراحة التجميل بأنها: " جراحة تجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهر أو وظيفته إذا طرا عليه نقص أو تلف أو تشوه.

ب)تاريخ الجراحة التجميلية:

عرف هذا التخصص منذ آلاف السنين قبل المسيح عيسى عليه السلام، وقد شهد تخصص الجراحة التجميلية تطورا كبيرا على يد الجراح" أبو القاسم الزهراوي" أثناء الفترة الذهبية في الأندلس، ومن ثم انتقلت أساسيات هذه الجراحة إلى العالم الغربي خلال عصر النهضة، واستمرت في التطور إلى يومنا هذا.

- وفي البلاد الإسلامية بصورة عامة وبلاده المغرب بصورة خاصة، يعتبر تخصص الجراحات التجميلية حديث النشأة، حيث بدأت مدارس متعددة تزاول نشاطها وتواكب التطور في هذا المجال (اراثني، بادس، 2005ن 2006، 20).

3-4- التشوه الذاتي عند المرأة:

إن تكوين ذات المرأة المشوه يتحمل مسؤولية ما يصدر من سلوكيات سلبية ترجع إلى التنشئة الاجتماعية المضغوطة والمشوهة القائمة على لا قمع والأساليب التربوية التقليدية وكذا الخاطئة، تسببت في تصاعد العدوان نحو الذات عند النساء لأنهن يعشن في قالب جامد من الكتب والقمع ويؤثر على مشاعرهن الداخلية.

- إن غياب التعبير عن الذات يصبح أمرا سلبيا يسجنها ويحرمه من عيش كينونتها وإنسانيتها فقط لأنها ابنة، أخت، زوجة ومن هنا جاء عدوان المرأة على ذاتها لأنها تشعر بالكف و العجز تفقدها ثقتها بذاته، وقد تتمتع المرأة بذات نرجسية محبة لنفسها لكنها سرعان ما تفقد جمالها وصورتها وتطمس ملامحها بفعل حادث أو حروق أو مرض جلدي أو بتر الأعضاء فكيف ستعيش مع ذاتها ومع مجتمعها. فتنعزل وتنطوي وتؤكد الأستاذة الجامعية باي نادية أن التشوه الذي يصيب المرأة في المجتمع الجزائري يكون أكثر قسوة من تشوهها في المجتمعات الأوروبية لان الجمال في مجتمعنا تسعى إليه المرأة كما تسعى للحصول على شهادة عليت وتصبح المرأة المشوهة تحمل عيوبا غي جسدها ولا تقبلها وتعيش في عقدة نفسية خطيرة.

(ارثني، بايس، 2005-2006، 21.).

خلاصة :

كما سبق الذكر والإشارة إليه، فإن أي إصابة أو تشوه في عضوية المرأة يحدث تأثيرا نفسيا، وهذا ما يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي- الجسدي من جهة والتوازن لا علائقي بينها وبين المحيط من جهة أخرى . كما يؤدي إلى تركيب المشاعر السلبية في النفس كالشعور بالنقص، وعدم الرضا عن الذات والتقدير السلبي، وهذا راجع لجسد المرأة يأخذ بالنسبة لها مرتبة الوظيفة والحاجة والإشباع وأي مساس به يؤدي إلى الجرح النرجسي.

تمهيد:

احتلت دراسة الشخصية مكانة هامة في الأوساط العادية ومما ساعد هذه المكانة،النظر إلى الشخصية على أنها محصلة تفاعل عدة عوامل تعمل في وحدة متكاملة تنتج من تفاعل عدة سمات جسمية ونفسية تحدد نموذجا من السلوك الشامل والذي كان لها اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة كظاهرة مثيرة للجدل على المستويات النظرية والثقافية كما كان هناك اهتماما متزايد بأهمية التشخيصية لتقدير الخصائص المختلفة لذخيرة الشخص ومستودعه من التصورات أو التمثيلات العقلية وبصفة خاصة في مجالات باثولوجيا الشخصية النرجسية، وعلى المستوى التطوري لقدرة المريض على تكوين علاقة- الموضوع يمكن النظر إليها على أنها القضية العلاجية والتشخيصية الرئيسة، كما أن الاعتراف الرسمي بباثولوجية تقديرات النرجسي قد بدا واضحا في الدليل الإحصائي الحديث (DSM III) من خلال شموله اضطراب الشخصية النرجسية.

- **4-1-مفهوم الشخصية:**
- **لغة:** مشتق من كلمة ش.خ.ص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور.
- **اصطلاحا:** نظام شامل من المكونات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والتي تتفاعل فيما بينها وتنعكس على سلوك الفرد وتميزه عن غيره (صالح، سفيان: 2004)
- **4-2 – تعريف اضطراب الشخصية النرجسية**

اضطراب الشخصية النرجسية معنى أكثر من الأنانية egocentricity فهو المبالغة في استحقاق الذات self-worth ، وتوجيه المشاعر نحو الذات.أكثر من توجيهات نحو الآخرين وإظهار Arrgance ، والازدراء Disdain وعدم الاكتراث لمعايير سلوك المشترك، وإن المصابين بهذا الاضطراب يشعرون بأنهم فوق أعراف وتقاليد وأخلاق الثقافة التي ينتمون إليها، ومعفون من المسؤوليات التي تقررها (عبد الستار إبراهيم، 11،2006)

- إن اضطراب الشخصية النرجسية هو واحدة من اضطرابات الشخصية المهلكة (الهدامة)

(Hanning, 2: 1997) الذي يسبب ضعفا وظيفيا كبيرا في المجال المهني والاجتماعي.

4-3- أهم العوامل المفسرة لنشأة الشخصية النرجسية:

تختلف الأسباب والعوامل في ظهور هذه الشخصية ونموها وتطورها منها النفسية، الاجتماعية والتكوينية .

يمكن تلخيص الأسباب كما يلي:

1) **العوامل العضوية:**تشريع بعض الأبحاث إلى أن السبب هو ما يحدث من اختلال في النواقل العصبية بين خلايا المخ التي تنقل الإشارات من البيئة الخارجية بواسطة الحواس إلى مراكز الانفعالات الكائنة في المخ والرد علها بما يناسبها إن كانت تلك النواقل سلمية إما إن حدث اختلال فيها فإن الرد هو الآخر يكون مختلا وهذا ما يحدث للنرجسي (علي إسماعيل، 1995)
2) **العوامل التربوية:** وهي الناتجة من طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في مراحل النمو المختلفة وخاصة مرحلة الطفولة فالتعزيز للتمركز على الذات الذي يمارسه الطفل يساعد في أن يستمر معه للمراحل الأخرى ويلعب دورا مهما في ذلك، على سبيل المثال يحاول الطفل بعض الأحيان الاستحواذ على كل ما يحيط به ويترك الوالدين المجال له.

في ذلك فإنه بالتالي يتعود على ذلك ويسير على هذا المنوال في مراحل الأخرى عندما يصبح أناني في سلوكه، وإذا حصل على الإطراء والمديح المتطرف من الوالدين والذي يأتي في غير مكانه المناسب في كل ما يعمل فإنه أيضا يتعود عليه ويترعرع لديه ويرغب المزيد والأمثلة كثيرة على ذلك.

3- العوامل النفسية:

يعاني الشخص النرجسي صراعا نفسيا بين الغضب والسلوك العدواني والانتقام ويعتبر المحللون النفسانيون هذه الحالة على أنها وسيلة دفاعية غير مدركة.

وغن هذا الصراع نتج من جراء تعرض الطفل إلى نوع من السيطرة والقسوة أثناء مرحلة من مراحل الطفولة التي مر بها بحيث زرعت في نفسه الضعف والإحباط والشعور بالتخاذل والضياع الداخلي الذي يعبر عنه بالتعالي والشعور بالعظمة كردة فعل لما أصابه من الآخرين. كما أن هناك دراسات أشارت إلى أن انتقادات الوالدين والمعلمين التي يتعرض لها الأطفال التي تنبع من غرضهم ورغبتهم في رفع مستوى أبنائهم أو طلبتهم بالقوة أو تحقيق رغباتهم أحيانا في أطفالهم ودفعهم إلى الأعمال والأفعال التي تأتي فوق قدراتهم وطاقاتهم وبالتالي تكون النتائج عكسية بحيث يصاب هؤلاء بالعجز والإحباط وفقدان الثقة (علي إسماعيل: 1995).

4-4- ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى اضطراب الشخصية النرجسية:

يتحدث التحليل النفسي عن النرجسية الأساسية وتتعدد الأسماء مشيرة إلى وجود واحد طاغ هو الذات، واعتبارها سواء لدى السوي أو الشاذ قوى أساسية تدفع الذات الفردية إلى مواجهة القلق في حين أيضا تدفع العصبي والذهني أو الشاد إلى الالتفاف الأعوج حول القلق (ميخائيل أسعد: 1977، ص 77.)

بينما الآليات النفسية المستعملة من قبل الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية النرجسية . كما نعرفها نحن هي كالتالي:

أ)- **الانشطار**: clivage

يدل على قدرة الفرد على تقديم شيء كامل والذي يحمل في نفس الوقت عناصر إيجابية وعناصر نقص مع غياب تناقض الموضوع.

ب- **المثلثة**:idealisation

وهي نتيجة الانشطار الآخر ا ولكن كذلك التمثيلات لم تظهر خارج كل نقد ذو قيمة الأغراء الاكليكي، يخلف العميل تقارب والذي من خلاله يكون بينه وبين المستمع والشيء الذي يبحث عنه، هو الوصول إلى عدم الاختلاف ويكون صاحب هذا الاضطراب" شخص ينظر إلى نفسه في المرآة " كما توضحها البطاقة رقم (3) من اختبار الروشاخ

(صالح معاليم: 2008، ص 66)

4-5- النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية النرجسية:

4-5-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن انفصال اللبيدو عن موضوعات مصدرا للحالة الباثولوجية، في حين أن تحول لبيدو الموضوع إلا أنا لا يولد المرض مباشرة ولكن حين يرغم اللبيدو عن الانفصال إثر موقف انفعالي على جانب كبير من القوة والتأثير عندئذ لا يتسنى للبيدو وقد أصبحت نرجسية أن تعود بعد موضوعاتها، كما يشير" فرويد" إلى أن حب الذات لدى النرجسي يدفعه إلى البحث عن من يعجبه فالحب إذن ما هو إلا أنانية عرضها تأكيد قيم الذات .

ويذكر فرويد أن اختيار الموضوع أو تطور اللبيدو بعد مرحلة النرجسية، قد يتخذ شكلين أو طرا زين مختلفين: الطراز النرجسي وفيه يختار الإنسان شخصا متشابها ما أمكن ذلك كبديل للانا نفسه كموضوع للحب، والطراز الكفيل وفيه ينصب الاختيار على أشخاص لا يستغن عنهم الفرد لأنهم يكفلونه ويقومون على إرضاء حاجاته الحيوي، والرأي لديه أن تثبيت اللبيدو تثبيتا قويا على الطراز النرجسي في اختيار الموضوع سمة يتميز بها الإست عداد الصريح، ويضيف " فرويد" بان النرجسية هي الحب الشديد للذات وطاقة لبيدية.

تتجه نحو الأنا. (Norbit- silmay1996 p- 172)

وقد تعرضت نظرية الليبيدو لتحديات كثيرة كان أكثرها من جانب هوبرت برش BIRCH HARBERT 1955 حيث وصف نظرية اللبيدو على أنها أثر من أخطاء مفارقة تاريخية.

إن توزيع الطاقة بين العصور البدائية الثلاثة " الهوة، الأنا، الأنا الأعلى" للشخصية يتم بطريقة تفتقر إلى التوازن والانسجام أو يصاب بالانحراف أو اضطراب في التطور الجنسي النفسي في المرحلة المبكرة للطفولة ، وعندما يضطرب التوازن بين هذه القوى تحدث العديد من الأعراض فإذا ضعف الأنا ستكون اليد العليا للدفاعات العدوانية" الهو" وسيؤدي ذلك آلة إنتاج شخصية مضطربة (علي إسماعيل: 1995).

يرى كوهت (kohut) من خلال النتائج النفسية الاجتماعية للعلاقة بين الوالدين والطفل فقد واجه من خلال عمله معالجا عددا كبيرا من المرضى، يشتركون في مجموعة من المشكلات مثل: كثرة المطالب أو الإلحاح، تقدير ضعيف للذات وأشار إلى هذه المتلازمة على انها اضطراب الشخصية النرجسية.

وأقام من خلال عمله مع هؤلاء المرضى ما أطلق عليه" سيكولوجية الذات" في حين أن تطور الذات يعتمد على تلقي الطفل مساندتين من الوالدين هما:

أ- تكوين إحساس لدى الطفل بالفاعلية والعظمة.

ب- تكوين إحساس لدى الطفل بالاطمئنان والنجاح.

- وقد طور" كوهن" طريقة علاجية لمعالجة الشخصيات النرجسية مبنية على وجهة نظر مؤداها أن المعالجين عليهم أن يساعدوا المريض على اكتشاف الجذور الطفيلية للمشكلة، كما درس " جنزيب H.Guntrup " نوع من الأفكار التي تهتم بالعلاقات بين الأشخاص والجوانب النفسية الديناميكية، وفي هذا النوع تتطور الشخصية خلال العلاقة بالموضوع ويكون لها تأثير كبير على تطور الإحساس بالهوية وجدارة الذات.

النرجسية هي الحالة العامة والبدائية التي تمخض في زمن لاحق حب المواضيع دون أن يستتبع ظهور النرجسية (جورج . طرايشي، 1962، 214).

4-5-2- نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :

ترى هذه النظرية أن هناك نقلة مؤكدة للمسائل المتعقبة بالعلاقات بين الأشخاص والغرائز حيث تمثل جزءا من جدول فرويد الخاص بتطورات نظرية الجنسية، وقد اعتقد فرويد أنه ليس هناك في المراحل الأولى للغريزة الجنسية أثناء الطفولة حاجة إلى الموضوع، وبصورة سريعة تظهر مكونات الغرائز التي تشمل منذ البداية أناس آخرين على أنهم موضوعات، ويكون الموضوع الجنسي واضحا خلال مرحلة البلوغ (عبد الرقيب البحيري، 1987، ص 29).

وقد لخص أنصار هذه النظرية وفي مقدمتهم " فيرين" الخاصة بالعلاقة بالموضوع في ما يلي:

- تواجد الأنا منذ الميلاد.

- يعد اللبيدو وظيفة الأنا.
- ليس هناك غريزة للموت، والعدوان هو رد فعل للإحباط أو الحرمان.
- قلق الانفصال هو الشكل الأولي والأصلي للقلق كما يخبره الطفل.
- استدخال الموضوع ليس مجرد نتاج لتخيل إدماج الموضوع بطريقة سطحية ولكن عملية سيكولوجية واضحة.
- الجوهر الأساس للموضوع المستحل الذي لا يكون مكتوبا يوصف كموضوع مثالي.
- يحدث أن يتكون موضوعا مكتوبا داخليا ، الموضوع المثير (الليبيدي (والموضوع المحبط
(ضد الليبيدي).

-وقد تحدثت " ماهلر" mahler في ما سمته" عملية الانفصال" عن السنوات الأولى من الحياة وهي المرحلة المكبرة من توجيه الليبدو ونحو جسم المرء ذاته، أي النرجسية الأولية وتصورت وقوع النرجسية في طورين أو مرحلتين: الأولى تسمى بمرحلة الانشغال بالذات أكثر من العالم الخارجي حيث لا يظهر الطفل خلال حالة الشفق في الحياة المبكرة أي دليل على انه يدرك أي شيء، ويبدو أنه يعيش في عالم من المثيرات الداخلية.

-أما المرحلة الثانية فهي مرحلة " التكافل" أو المعايشة الطبيعية ولقد كانت ملاحظاتها على الأطفال الذهنيين والأسوياء وبعد ذلك خططت لأربع مراحل في العملية التفردية: التفريغ، الممارسة، التقارب وثبات الموضوع (نفس المرجع ، ص 33) .

- 4 -5-3- **نظرية كرنبرجKerenberg .**

يقوم كيرنبرج تعريفا واضحا للشخصية النرجسية المضطربة في ضوء إحدى عشر صفة وهي:

- الاستغراق في الشؤون الذاتية بدرجة كبيرة.
- هدوء مصطنع اجتماعي ملائم، وفعال يغطي تشويها عميقا في العلاقات الداخلية مع الآخرين.
- طموح زائد وأخايل العظمة توجد جنبا إلى جنب مع الشعور بالنقص.
- الشعور بالملل والضيق والفراغ.
- عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين.

- الرغبة المستمرة في البحث عن القوة والجمال من أجل الإشباع.
- الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس.
- استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم.

ويرى أن الطفل النرجسي قد ترك عندما كان طفلا يعاني جوعا عاطفيا من قبل أم باردة غير متعاطفة، وعند افتقاده الشعور بالحب فغنه يسقط غضبه على والديه اللذين يعي أنهما سياديين ملاذ الطفل الوحيد هو أن يتضحن ببعض جوانب نفسه ومن هنا تنمو مشاعر العظمة

(لويس كابلن: 163-1998)

في حين أن المراهق يمثل بصورة مصغرة وبشكل مزعج كل ما نعرفه عن النرجسية فطريقته في تنظيم ذاته مثلا تدفعه إلى تحقيق الخنق ومع الآباء المعاصرين مستعدون لمواجهة الأنانية وللتمرد وعدم الرضا عند المراهقين خلال سنوات مراه قتهم ، فإن الواقع يكون دائم نوعا من الصدمة .

ويقترح " كيرنرج" أن عظمة الذات قد تشكله من مزيج أو خليط جوانب الإعجاب عند الطفل ويتعرف باسم الغرائز النفسية في علم المرضى ويرفض مبدأ اللبيدو والنرجسي وعلاقته بالموضوع كما يراه" كوت" (البحيري: ص 1987.46.).

4-5-4- النظرية الظاهرانية:

لقد ساهم باك Bach عام 1977 في مجال علم الظاهرات أكثر من أي باحث آخر زمنا سماه بالحالة النرجسية للشعور حيث يشير إلى أن الشخص النرجسي له نقائص في خمس مناطق حرجة، إدراك الذات ويشمل الذات الجسدية، تنظيم اللغة والفكر القصد ،الاختيار، انتظام المزاج إدراك المكان والزمان.

غن الاضطراب في الذات يشمل انشطار الذات وتمثيل الذات المنشورة وقد يكون لهما تجسيد سيكولوجي مميز مثل الأنسواج، وعندما لا يحدث التشخيص للذات المنشطرة فإنها تعطي صورة متكاملة واضحة أو مرئية مع الشكاوي المرضية.

إن الفرد النرجسي عندما اللغة فإنه يستخدمها بطريقة متمركزة حول ذاته غالبا من أجل السعادة، وتقدير الذات أكثر مما يستخدمها للاتصال أو الفهم كما توجد فجوة غريبة بين الكلمات والمدركات ويعطي الشخص الانطباع بأنه يتحدث

إلى نفسه، ودائما ما يستخدم النرجسي أفعالا غير شخصية حيث أن انتظام المزاج يبدو معتمدا بصفة زائدة على الظروف والأحوال الخارجية ويوضح" باك" أن الأفراد النرجسيين، بفقد الوقت والزمن بالنسبة لهم خاصية غير الشخصية والمجردة ويقدر حسب التأثير الشخصي الداخلي.

أما إسهامات " فوكان" فكانت في أوصافه للخطط والمناورات المستخدمة في حماية الذات المتعاظمة من اعتداءات الواقع وذلك عن طريق تجسيد الصراع وإعادة وبناء الواقع واللجوء إلى حيال الفقاعات الزجاجية ثم استخدام الأوهام العابرة (البحيري:ص 57-1987).

- يرى " ماركوز"أن تطور لبيدو النرجسية الأولية في المرحلة الفنية والشرجية ثم التناسلية، ليس قمعا متناميا بالنسبة لفرويد من حيث المبدأ بل سيرورة نضج بيولوجية تؤدي إلى أولية الجنس (اريك فروم: ص 24-1988)

4-6- المعايير التشخيصية لاضطراب النرجسية حسب الدليل الإحصائي الرابع (DSM4)

طراز ثابت من العظمة (في الخيال أو السلوك) والحاجة إلى التقدير والافتقار إل القدرة على التفهم العاطفي،يبدأ في فترة مبكرة من البلوغ ويتظاهر في المجموعة من السياقات مما يلي:

- لديه بشعور بالعظمة وأهمية الذات(... يبالغ في الانجازات والمواهب ويتوقع أن يعترف به كمتفوق دون أن يحقق انجازات مكافئة).
- يستغرق في حالات عن النجاح اللامحدود أو القوة أو التألق الجمالي أو الحب المثالي.
- يعتقد أنه متميز وفريد ويمكن فهمه أو بجب أن يصاحب فقط من قبل أناس متميزون .

(البحيري ،1987، 47).

- يتطلب تقديرا مفرطا.

- لديه شعور بالصدارة أو التوقعات غير المعقولة عن معاملة تفضيلية خاصة.
- استغلالي في علاقاته الشخصية لتحقيق مأربه.
- يفتقر إلى القدرة على التفهم العاطفي: يرفض الاعتراف بمشاعر وحاجات الآخرين.
- غالبا ما يكون حسودا للآخرين أو يعتقد أن الآخرين يكنون له مشاعر الحسد.
- يبدي سلوكات أو مواقف متعجرفة ومتعالية.

وبالإضافة إلى المعايير التشخيصية السابق ذكرها فقد وضح "الدليل التشخيصي الثالث" أيضا أن علامات وملامح اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والبشرية والحالات البنية تكون موجودة لدى المضطربين نرجسيا،وفي بعض الأحيان يوجد أكثر من تشخيص وفي الحالات الشديدة جدا بمكن أن نلاحظ أحيانا أعراض ذهنية التي لم تصل إلى درجة كبيرة من الشدة كما يشبع المزاج المكتب، والحسد الشديد للآخرين والانشغال كذلك بالآلام والأعراض البدنية الأخرى، وصعوبات في العلاقات الشخصية.

4-6- علاج اضطراب الشخصية النرجسية:

مثل كل العلاجات يهدف إلى تحسين الحساسية الزائدة والمغالاة في الحب والإعجاب للعميل ومن مقارنة معرفية، يمكن وضع مكان الافتخار والعظمة " اللذة الحياتية" إضافة إلى تقنية تحسين التعلم والاسترخاء يسمحان قبول العلاج وفي حالات أخرى مصاحبة كالاكتئاب يستحسن إعطاء المريض أدوية مضاد الاكتئاب (vetos- engraide- com- p01) .

- وقد يكون العلاج النفسي فعالا رغم صعوبته البالغة فالشخصية النرجسية لا تعترف أصلا بمرضها كي تزور المعالج، لذلك غالبا ما تأتي إلى العلاج بواسطة التدخلات العائلية، وفي هذه الحالة يجب أن يكون العلاج المعرفي السلوكي فعالا لتغيير طرق التفكير الهدامة وخلق صورة ذاتية واقعية، إضافة إلى المعالجة النفسية الفردية الهادفة للاستبصار أو التحليل النفسي، والمعالجة الجماعية (مصطفى، شكيب، ص 28، 2007)

علاج نفسي فردي: توجيه ووقاية وإرشاد نفسي.

المعالجة الجماعية: على الرغم من أن الشخصيات النرجسية غالبا ما تتجنب ذلك .

الموضوعية والابتعاد عن الميول الذاتية: فالعميل معرض للخطر أثناء الإحساس بالتهديد من التدخلات العلاجية من قبل المعالج (Richard- Bruno Picherinc . p 180

خلاصة الفصل:

يملك أصحاب اضطراب الشخصية النرجسية إحساسا بالعظمة عن مدى أهميتها وفرديتها فيرون أنفسهم بغاية الأهمية عباقرة ويميلون ليكونوا في علاقاتهم مع الآخرين متعجرفة، متعبين ومتكبرين ، وعندما يتحدثون ينشغلون دائما بحقيقتهم الشخصية ولا يحبون أن يقاطعهم أحد كما يتسمون بجلي الانتباه المستمر والإعجاب.

ومن هنا يمكن القول أن اضطراب الشخصية النرجسية لها استجابات غير توافقية في مواقف، ويظهر من خلال عمليات مختلفة تهدف إلى تنظيم مجال الذات و الوجدان من خلال خبرات يكتسبها النرجسي من البيئة الاجتماعية.

تمهيد:

يحوي هذا الفصل الخطوات المتبعة في الدراسة الاستطلاعية بداية بتحديد الأهداف وحالات الدراسة والمكان الذي تمت فيه الدراسة مع ذكر تاريخ ومدة الدراسة ،كما تناولنا الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية وكيفية تصويبها .

5-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية اللبنة والخطوة الأولى للقيام بالدراسة التطبيقية الفعلية لأدوات الدراسة ،ومنه تعدد أهداف الدراسة على النحو التالي :

1- التعرف على مدى صحة وفعالية الفرضية المطروحة .

2- التحضير للاستبيان النهائي .

3- التقرب من حالة الدراسة الأساسية وحسن انتقائها والتكيف معها .

4- تذليل الصعوبات الميدانية التي تواجهنا عند إجراء وتطبيق الدراسة الميدانية ؟

5- التعرف على مدى تطابق واستيعاب حالات الدراسة لأدواتها .

5-2- حالة الدراسة الاستطلاعية :

بعد توجهنا لمصلحة الاستعجالات بمستشفى أحمد مدغري للبحث عن الحالات التي تحمل تشوها وهي حاملة للشخصية النرجسية فقابلت الأخصائية النفسانية المتواجدة بالمصلحة ولما قدمنا موضوع دراستنا ،صرحت لنا الأخصائية أن بمثل هذه الحالات تتوافد يوميا في الفترات الأخيرة على المستوى المحلي ولما كان تأكيدنا على المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية صرحت أن هذه الحالات نادرة ثم بقينا على اتصال دائم بالمصلحة إلى أن حضرت حالة مشوهة وبعد تعاون الأخصائية وتطبيقنا لاستبيان

قياس الشخصية النرجسية أثبت لنا أن هذه الحالة حاملة للشخصية النرجسية ولكن الأخصائية نصحتني بعدم التقرب من هذه الحالة لأنها بالغة التشوهات

على مستوى الجسم كله وذلك خوفا على مرحلة الحمل التي كنت أمر بها (الوحم) وهذا ما أدى بي إلى الاستمرار في البحث خارج المستشفى إلى أن وجدت الحالة التي قمت بدراستها وطبعا هذا مع تعاون عائلتها معي حتى إتمام هذه الدراسة .

5-3- مكان الدراسة الاستطلاعية :

أجريت الدراسة مع الحالة في بيتها ،وذلك لتسهيل عملية التعرف عليها وكسب ثقة أكبر بيني وبينها وتعريفي لها عن دوري كأخصائية نفسانية ويظهر لي أن الحالة عندما تكون في بيتها وبين أسرتها تكون أكثر ارتياحا وتكون قد تجاوزت فترة الضغط والمستشفيات مما يسهل علينا دراسة الحالة دراسة معمقة .

5-4- تاريخ ومدة إجراء الدراسة الاستطلاعية :

دامت الدراسة حوالي 3 أشهر في منزل الحالة من 12 مارس 2015 إلى غاية بداية شهر ماي 2015

5-5- أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية :

اعتمدنا في دراستنا على الأدوات الآتية :

1- اختبار الشخصية النرجسية .

2- اختبار صورة الذات .

أولا- اختبار الشخصية النرجسية :

لقد عرفنا أن الاختبار هو أحد أدوات المنهج العيادي (دراسة الحالة) فقمنا بتوظيفه وهذا لقياس الشخصية النرجسية في صورتها النهائية ،وقد جرى بناء هذا المقياس من خلال مراجعة الإطار

النظري ،مذكرات سابقة ودراسات سابقة والتي بحثت في موضوع الشخصية النرجسية مثل دراسة إيمان حسين السيد لسنة 2001 من أجل التعرف على الشخصية النرجسية واعتمدنا كذلك على أهم الأعراض التشخيصية للشخصية

النرجسية التي جاء بها الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع للأمراض العقلية-IV-R- DSM . ثم قمنا بتطبيقه .

5-5-1- الصورة النهائية لاختبار الشخصية النرجسية

الاسم: اللقب : السن: المستوى الدراسي:

-التعليمة :

- اقرأ مفردات الاختبار بشكل جيد ثم أجب عن الأسئلة ما تجده مناسبا لك ب:(دائما –أحيانا-أبدا)

الجدول رقم (01

البنود :	دائما	أحيانا	أبدا
1-أشعر بأني أحسن الناس			
2-أفكاري هي الصحيحة مقارنة بأفكار الآخرين			
3-أعمالي مميزة خلافا للآخرين			
4-أميل لانتقاد الآخرين			
5-أحب المديح			
6-أقرب من يمدح أعمالي أكثر من الآخرين			
7-أنتقم من الذي يعارضني			
8-أحب أن ينظر إلي الآخرون بإعجاب وانبهار			
9-لا يهمني ما يعاني منه الآخرون			
10-أشعر بالملل الذي يتسرب إلى جسمي بسرعة			
11-أتخذ شتى الوسائل للحصول على منصب رفيع			
12-أتمعن بمحاسن جسمي وشكلي في المرآة .			
13-أشعر بالعظمة لما أملك من قدرات وطاقات .			
14-أثور وأغضب بسرعة .			
15-أستهزئ بالآخرين وبأعمالهم وأشكالهم .			
16-أعرف ما يفكر به الآخرون وأشعر أني لست بحاجة لسماعهم			
17-أطلب من الآخرين الاعتراف بجميلي عليهم وعلى			

العالم أجمع .			
18-أشعر بالإهانة لأقل حركة أو إشارة تبدر من الآخرين .			
19-أحسد الآخرين على ما يملكون وأفصح به .			
20-تسيطر علي الغيرة من الآخرين .			
21-أتصيد الفرص لإيقاع من هو أحسن مني .			
22-أستغل الآخرين بطرق مختلفة .			
23-يسيطر علي الخيال الذي يدور حول نجاحي وقدراتي الخارقة .			
24-أشعر بأني عبقري وناجح في كل شيء .			
25-يصفني الآخرون بأن لدي القدرة على تمثيل الأدوار .			
26-أكرر كلمة أنا بشكل ملفت للانتباه .			

5-5-2- تصحيح الاختبار :

تمت طريقة تصحيح الاختبار كما يلي :

أ)يتم تصحيح كل بعد من أبعاد الاختبار على حدة ومن ثم نجمع درجاته كما هو موضح في الجدول الآتي :

الجدول رقم(02):

- يبين درجات الاختبارات الثلاثة لفقرات اختبار الشخصية النرجسية :

الاختبارا	دائما :	أحيانا :	أبدا :
الدرجات :	03	02	01

ب)- الدرجة الكلية للاستبيان تتراوح وتقع بين الدرجة الدنيا (26) والدرجة العليا (78) .

- وللحكم على مستوى الشخصية النرجسية لدى حالة الدراسة تم تقسيم الدرجات إلى أربع فئات :مرتفع أي مصاب باضطراب الشخصية النرجسية ويحتاج الأمر إلى مراجعة الطبيب حالا

ومتوسط أي مصاب باضطراب الشخصية النرجسية وتحتاج إلى رعاية وإشراف طبي .

ومنخفض أي يكون بحاجة إلى تحسين طريقتك في السيطرة على ما تعاني ومساعدة الأهل لك على ذلك.

- يتراوح مستوى الشخصية النرجسية المرتفع من (66 إلى 78) .

- يتراوح مستوى الشخصية النرجسية المتوسط من(52 إلى 65).

- يتراوح مستوى الشخصية النرجسية المنخفض من (39 إلى 51).

- وإذا حصلت على (38-26)فأنت في صحة جيدة .

- تمهيد :

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية وطريقة تصميم البحث ،ومجتمع وعينة الدراسة ،كما نتطرق لمواصفات حالة الدراسة وسنوضح أيضا الخطوات المتبعة في تطبيق وإجراء الدراسة الأساسية .

6- الدراسة الأساسية :

6-1- منهج وتصميم الدراسة :

6-1-1- منهج الدراسة الأساسية :

نظرا لاختيارنا موضوع صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية قد قمنا باستخدام إحدى تقنيات المنهج العادي (دراسة الحالة)التي تهدف للكشف عن العلاقات بين أجزاء الظاهرة أو تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر في الوحدة المراد دراستها ،والحالة التي يمكن أن تكون فردا أو جماعة ،وهذه التقنية تستخدم فيها أدوات للقياس (الملاحظة العيادية ،المقابلة العيادية ،الاستبيانات والمقاييس والاختبارات النفسية)كما لها خطوات علمية من أجل إتباعها (فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة ،2002 ،96)

6-1-2- تصميم الدراسة الأساسية :

صممنا البحث بمحاولة دراسة مميزات وخصائص الشخصية النرجسية التي تعرضت للتشوه من خلال عامل صورة الذات وذلك بالتعرف على مستوى صورة الذات لهذه الشخصية .

6-2- مكان ومدة الدراسة الذاتية :

6-2-1- مكان الدراسة الأساسية :

- أجريت الدراسة الأساسية بنفس بيت الحالة السابق ذكره بحي 150 مسكن بيوب

6-2-2- مدة الدراسة الأساسية :

دامت الدراسة حوالي 3 أشهر في منزل الحالة من 12 مارس 2015 إلى غاية بداية شهر ماي 2015

6-3- حالة الدراسة الأساسية :

إن حالة الدراسة تتميز بما يلي :

- تتميز حالة الدراسة بالبلوغ وهذا ما يشترط من أجل تشخيص اضطرابات الشخصية

- كان اختياري للحالة قصديا وذلك بسبب تعرض الحالة إلى تشوه بسبب حادث

6-4- أدوات وتقنيات الدراسة الأساسية :

إن الأدوات المستخدمة في الدراسة من أجل التعرف على مستوى صورة الذات لدى المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية هي ما سبق وأشرنا إليه إحدى تقنيات المنهج العيادي (دراسة الحالة وأدواتها)

6-4-1- الاستبيان (الاستمارة):

هو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المقصوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث ،كما هو أيضا وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث ،حيث قمنا ببناء استبيان خاص بالشخصية النرجسية والذي يضم مجموعة من الفقرات المحكمة والتي قمنا باشتقاقها من الأعراض التشخيصية التي يشترط أن تتوفر في الدليل التشخيصي الأخصائي الأمريكي الرابع من أجل تشخيص الشخصية النرجسية .

6-4-2- الملاحظة العيادية :

هي تلك التي يقوم بها العقل بدور كبير من أجل تفسير الظواهر وإيجاد ما بينها من علاقات وهي كذلك وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات تساهم بشكل كبير في البحوث الوضعية وقد استخدمنا هذه أثناء المقابلات التي أجريناها مع الحالة بطريقة غير مباشرة سواء لردود أفعالها أو ملامح وجهها

6-4-3- المقابلة العيادية :

لقد اعتمدنا من خلال بحثنا على المقابلة العيادية ،وهي تعتمد على الاستماع وتسمح لنا بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الشخصية والعائلية ،وتعتبر كقاعدة أساسية في علم النفس العيادي وهي متعددة الأشكال ،إما تكون فردية أو جماعية أو موجهة أو غير موجهة (بكداش،عمال ،ورالف ،بدون سنة 36)

6-4-4- اختبار صورة الذات :

- <u>تقديم اختبار</u> :كريستيان غود فروي

هو مقياس مصمم من طرف العالم غود فروي كريستيان لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية ،الأكاديمية ،العائلية والشخصية .

تطبيق الاختبار :

يمكن تطبيق الاختبار فرديا في مدة لا تتجاوز 20 دقيقة بحيث يطلب من الشخص الذي يطبق المقياس أن يضع علامة (×) داخل المربع الحامل للإجابة المناسبة أ،ب،ج لا توجد فيه إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بل إجابات تحدد طبيعة موقفه أو شعوره .....إلخ

طريقة التصحيح :

يحتوي اختبار كريستيان غود فروي على 15 بعدا يحوي كل بعد عبارة تتضمن ثلاثة إجابات (أ،ب،ج) تنقط ب: (0،2،5) وتبقى متفاوتة حسب الإجابة ثم نجمع عموديا وأفقيا وتحدد طبيعة صورة الذات .

- أولا : أقل من 20 سنة :تكون صورة كالتالي :

هشة ،تشعر بالحاجة لتقبل واحترام الآخرين ،تفتقر للعلاقات الاجتماعية ،قلقة تميل إلى العزلة ،الوحدة ،الخوف من رفض الآخر .

- ثانيا :من 20إلى 50 تكون صورة الذات :

لا تتناسب مع ما هو متوقع منك ،كثيرة الأخطاء ،تقنع الآخرين بأنك استثنائي ،تعتقد بأنك على صواب ،لا تتقبل آراء الآخرين ولا انتقاداتهم .

- ثالثا :أكثر من 50:تكون صورة الذات :

تتمتع بصورة جيدة ،تتوافق وتتناسب مع الواقع ،تتقبل نفسك كما أنت ،تستخدم قدراتك في مواقف صحيحة ،تتميز بالتوازن والتفاعل مع الآخرين ،تحقق أهدافك .

الاسم : ع

اللقب : ب

الجنس : أنثى

مكان الازدياد : يوب

المستوى الدراسي : مستوى جامعي .

المرتبة :الأخيرة من ثلاثة إخوة .

الحالة المدنية : عزباء .

الوضع الاجتماعي : جيد .

المهنة : موظفة إدارية (سكرتيرة).

مهنة الأب : أستاذ متقاعد المستوى :خريج المعهد .

مهنة الأم : ماكثة بالبيت .

نوعية السكن :سكن جيد (حوش ذو طوابق)

مقر الإقامة :دائرة يوب .

مكان إجراء المقابلة : بيت الحالة .

السيميائيات العامة والسلوكات العامة للحالة :

الهيئة العامة : تتصف الحالة بقامة متوسطة ،بنية جسدية ملائمة ،بشرة بيضاء ،عينان بنيتان ،وشعر أسود طويل .

مزاج الحالة : تتسم بحالة غير متزنة بين المرح والحزن ،وسلوكاتها غير متقبلة للوضعية ما بعد الحادث ،تتحدث كثيرا عن وضعها السابق ،قلقة ومتوترة جدا من التشوه على مستوى الرجل (عرجاء) وتشوه جزئي في الوجه نتيجة حادث مرور خطير جدا .

الهندام :تهتم الحالة بمظهرها الخارجي لدرجة راقية بتناسق الألوان وبتصميم مميز كتعويض وإخفاء لتشوهها .

الاتصال :تتميز بالتفاعل اللغوي شريطة التحدث عما كانت عليه ،كثيرة الحركة باليدين والرأس وإيماءات العينين كانت شخصية كثيرة التواصل مع الآخرين وتدهورت حالتها بعد الحادث وحالت إلى الانعزال .

النشاط الحركي : تتميز بالثبوت في الحركة (قليلة الحركة) ،حيوية على المستوى اللغوي كتعويض لحركة رجلها العرجاء .

النشاط العقلي :لا توجد أي مشكل في الفهم والاستيعاب لها قدرات وإمكانيات كافية على التركيز، فطنة جدا .

الجدول رقم (03): ملخص مقابلات الحالة المدروسة :

المقابلة	التاريخ	المدة	مكان إجراء المقابلة	الهدف من المقابلة
01	2015/03/15	20 د	بيتها	- التقرب من الحالة. - التعريف بمهمتنا . - جمع البيانات الأولية

02	2015/03/17	45 د	بيتها	- التعرف على الوضع الأسري . - التعرف على الظروف الاجتماعية . - التعرف على وضعيتها الذاتية .
03	2015/04/15	45 د	بيتها	-التعرف على صورتها لذاتها قبل الحادث . - معرفة نرجسيتها بعد الحادث . - التعرف على صورة ذات الحالة نتيجة التشوه الناتج عن الحادث .
04	2015/05/02	40 د	بيتها	- خصص لإجراء الامتحان .

- المقابلة الأولى : كانت الأولى بتاريخ 2015/03/12 والتي دامت مدتها 20 د ،وتم في هذه المقابلة التعرف على الحالة وجمع المعلومات عنها من محيطها الأسري ،وكسب ثقتها وتعرفها على دوري كأخصائية نفسانية ولقد ساعدني مستواها التعليمي في التجاوب معي .

- المقابلة الثانية :كانت المقابلة الثانية بتاريخ 03/2015/17 والتي دامت مدتها 45 د ،ولقد تم تعرفنا على الوضع الاجتماعي للحالة التي تعيش في وسط هادئ متميز بالمستوى الثقافي والمادي المقبول ،مما جعلها تتميز بحب الحياة والرغبة في التميز في وسطها الأسري والمهني ،تتميز بالقيادية وحب مهنتها كما أنها تعاني من انهيار عاطفي حاد ناتج عن انفصال خطيبها عنها بعد مدة طويلة من التعارف تحكي أنها ارتبطت به عاطفيا منذ الطور الثانوي والجامعي وخطبته

لها لمدة سنتين .جعل الحالة تتضرر نفسيا لمرتين ،وتتأزم رغم الوضع الأسري المتفهم والداعم لها ،الذي مكنها من التواصل مع أخصائي نفساني.

- وقد التمسنا أنها شخصية نرجسية محبة لذاتها ولها صورة كلها ثقة بالنفس وإصرار لبناء ذاتها ومشاريعها الحياتية والعملية ،قبل وقوع الحادث ،وقالت الحالة في عبارة :"خسرت كلش ،مظهري ،وزواجي ،وليت نحشم باش نمشي ونحس بالشفقة وأنا إلي كنت شابة "،وتغيرت ملامح وجهها رغم مرحها وصمتت مدة طويلة فتدخلت الأم وغيرت الحديث للتخفيف عن ألمها

- المقابلة الثالثة :كانت هذه المقابلة بتاريخ 2015/04/15 وقد دامت مدك 45 د وفيها تعرفنا على جزء مهم من حياة الحالة الأسري وركزنا في هذه المقابلة على جانبها المهني،قالت الحالة :أنها لم تتجاوز تشوهها الجسماني خارج المنزل لدرجة أنها طلبت عطلة مرضية طويلة المدى ،وأقبلت على حصص تدريسية بعد إجرائها للعملية ظنا منها أنها ستعيد إليها رجليها العادية .وقالت :بعد مرور الوقت أدركت أنني أعاني من عاهة مستديمة سترافقني طيلة حياتي ووظيفتي تتطلب مني الحركة والحضور الجسماني وما جعلني أصاب بالتوتر والإحباط والجروح التي أصبت بها على مستوى الوجه وهكذا قضي على نجاحي المهني وعلى علاقاتي فأنا أتوتر كلما نظر إلي أحد وأحس بالخجل خاصة أقاربي الذين تعودوا على رؤيتي أنيقة وجميلة ومتميزة لدرجة السلطة والقيادة في كل أموري وأمور العائلة .

المقابلة الرابعة : كانت هذه المقابلة بتاريخ 2015/05/02 وقد دامت 40 د وكان الهدف من المقابلة هو الاستمارة التي تحتوي على فقرات تكشف عن الشخصية النرجسية والتي أعددناها من الدليل الإحصائي الرابع للأمراض النفسية والعقلية وذلك لمواصلة الدراسة معها حيث قبل تقديمنا لهذه الاستمارة شرحنا للحالة هذا وتحصلنا على النتائج الموضحة كما يلي :

الجدول رقم (04) :

- تفريغ نتائج الاستمارة الخاصة بالشخصية النرجسية :

الاسم : ع اللقب : ب السن : 24 سنة المستوى الدراسي : جامعي .

التعليمة :

- اقرأ مفردات الاختبار بشكل جيد ثم أجب عن الأسئلة ، ما تجده مناسبا لك ب:(دائما – أحيانا – أبدا)

البنود	دائما	أحيانا	أبدا
1-أشعر بأني أحسن الناس	×		
2-أفكاري هي الصحيحة مقارنة بأفكار الآخرين	×		
3-أعمالي مميزة خلافا للآخرين	×		
4-أميل لانتقاد الآخرين	×		
5-أحب المديح	×		
6-أقرب من يمدح أعمالي أكثر من الآخرين	×		
7-أنتقم من الذي يعارضني	×		
8-أحب أن ينظر إلي الآخرون بإعجاب وانبهار	×		
9-لا يهمني ما يعاني منه الآخرون	×		
10-أشعر بالملل الذي يتسرب إلى جسمي بسرعة			×
11-أتخذ شتى الوسائل للحصول على منصب رفيع	×		
12-أتمعن بمحاسن جسمي وشكلي في المرآة .	×		
13-أشعر بالعظمة لما أملك من قدرات وطاقات .	×		
14-أثور وأغضب بسرعة .			×
15-أستهزئ بالآخرين وبأعمالهم وأشكالهم .		×	
16-أعرف ما يفكر به الآخرون وأشعر أني لست بحاجة لسماعهم	×		
17-أطلب من الآخرين الاعتراف بجميلي عليهم وعلى العالم أجمع .	×		
18-أشعر بالإهانة لأقل حركة أو إشارة تبدر من الآخرين .	×		
19-أحسد الآخرين على ما يملكون وأفصح به .	×		

20-تسيطر علي الغيرة من الآخرين .	×		
21-أتصيد الفرص لإيقاع من هو أحسن مني .	×		
22-أستغل الآخرين بطرق مختلفة .		×	
23-يسيطر علي الخيال الذي يدور حول نجاحي وقدراتي الخارقة .		×	
24-أشعر بأني عبقري وناجح في كل شيء.	×		
25-يصفني الآخرون بأن لدي القدرة على تمثيل الأدوار .		×	
26-أكرر كلمة أنا بشكل ملفت للانتباه .	×		

الفقرات	دائما	أبدا	أحيانا	الدرجة
20-تسيطر علي الغيرة من الآخرين .	×			03
21-أتصيد الفرص لإيقاع من هو أحسن مني .	×			03
22-أستغل الآخرين بطرق مختلفة .		×		02
23-يسيطر علي الخيال الذي يدور حول نجاحي وقدراتي الخارقة .		×		02
24-أشعر بأني عبقري وناجح في كل شيء.	×			03
25-يصفني الآخرون بأن لدي القدرة على تمثيل الأدوار .		×		02
26-أكرر كلمة أنا بشكل ملفت للانتباه .	×			03

- نتائج الاستبيان الخاص بالشخصية النرجسية للحالة المدروسة :

- إن الدرجة الكلية لهذا الاستبيان التي تحصلت عليها الحالة (ع- ب) هي 70 درجة من درجة الاستبيان (78 درجة)حيث تتراوح الدرجة المتحصل عليها ما بين 66 درجة و 78 درجة .

- تفسير النتائج الخاصة بهذا الاستبيان :

لقد أشرنا لمفتاح التصحيح لهذا الاستبيان حيث لدى هذه الحالة اضطراب الشخصية النرجسية بمستوى مرتفع حسب ما تحصلت عليه من الدرجة الكلية للاستمارة (70 درجة)

فنستخلص أن الحالة لديها اضطراب الشخصية النرجسية من خلال إجاباتها على هذا الاستبيان إضافة للتأكد بأقوالها من خلال المقابلات التي سبقت تطبيق هذا الاستبيان .

يتضح جليا أن الحالة تشعر بتميزها وإعجاب الآخرين بها وجذب انتباههم .تحاول استرجاع مكانتها المهنية والسعي إلى الترقية ،تتكلم بصيغة أنا للدلالة إلى اعتبار ذاتها ووجودها ورغبتها بالحضور الكلي داخل الجماعة ،تتطلع إلى إمكانات وقدرات الغير ،محبة للامتلاك وتشعر بالراحة عندما يصفها الآخرون بالقيادة والقدرة .

والملاحظ على الحالة أنها قلقة ،متوترة ،سريعة الغضب والاستثارة وهذا إسقاط للضغوطات النفسية المشوشة التي تعيشها بين شخصية نرجسية في أعلى

مستوياتها وواقع مؤلم يضطرها إلى الرفض والتلاشي في أدنى صورة لذاتها وهكذا تبقى الحالة (ع-ب) تعايش واقعين مختلفين ينجر عنهما الكثير من الضغط والتخوف.

7-1-1-3-الحصيلة الإكلينيكية للمقابلات :

لقد توضح لنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة (ع-ب)وبعد تطبيقنا الاستبيان الخاص بالشخصية النرجسية واختبار صورة الذات ما يلي :

- تقلب المزاج الواضح والمستمر والمتكرر للحالة وعدم الاستقرار الانفعالي دون أسباب واضحة.
- اضطراب الجانب العلائقي والعاطفي للحالة وإحساسها بالفراغ المزمن والوحدة القاسية لفقدانها وفشلها في علاقتها العاطفية مع خطيبها الذي تخلى عنها بمجرد تعرضها للحادث وبالتالي التشوه.
- رغبة الحالة في التجنب والعزلة الاجتماعية لتخوفها الدائم من نظرة المحيطين بها السلبية عن تشوهها على مستوى الرجل والوجه بعدما كانت فائقة الجمال والكل يجاملونها عن ذلك .
- فشل الحالة من تغيير وضعها الحالي ألا وهو رجلها المشوهة وذلك بشفاء رجلها عرجاء رغم العملية التي قامت بها .
- عدم تحديد الحالة هدفها من الحياة وليس لديها أهداف مستقبلية تسعى لتحقيقها لشعورها الدائم باليأس ولا حياة لها دون جمالها وأناقتها ،ومجاملة الآخرين لها .
- المستوى الثقافي للعائلة ساعدنا في تجاوب الحالة معنا .

الجدول رقم (05):

- تفريغ نتائج الحالة لاختبار صورة الذات لكريستيان غود فروي

1-عندما يرفض موقفك :

أ- تشعر أنك مذنب . [ ]

ب- تحترم آراء الآخرين بدون أن تغير من سلوكك [ ]

ج- تبرر موقفك . [x]

2- اتجاه الأشخاص المحيطين بك :

أ- تشعر بالنقص . [x]

ب- تشعر بالمساواة . [ ]

ج- تشعر بالتفوق.[ ]

3- عندما توجه لك المجاملة :

أ- تتقبلها وتشكر بامتنان . [ ]

ب- تشعر أنك جدير بالمجاملة . [ ]

ج- تشعر أنك مضطر لرد الجميل . [x]

4- عندما يدعوك الآخرون :

أ- يشعرني هذا الأمر بأنه عادي وأنني رفيق جيد . [ ]

ب- هل تظن بأنه ينقص شخص آخر على الطاولة . [ ]

ج- هل تعتقد بأن الآخرين يحتاجون إليك من أجل المزاح . [x]

5- الماضي :

أ- هو في صميم اهتماماتك الخاصة . [x]

ب-يحتل مكانا صغيرا جدا في أفكارك . [ ]

ج- لا يحتل أي مكان في أفكارك . [ ]

6- عندما يحاول شخص ما أن يسيطر عليك :

[x]

أ- تخضع له .
ب- تقاوم . ☐
ج- هذا لا يمكن أن يحدث لأنني أنل الذي أسيطر على الآخرين . ☐

7- أثناء مناقشة وسط الجماعة :
أ-تتقبل المناقشة وتحاول بكل الوسائل إقناع الآخرين . ☐
ب- تتبنى قرار الأغلبية . ☒
ج- تعرض وجهة نظرك لكن هذا لا يمنعك من احترام رأي الآخرين . ☐

8- عندما يحاول شخص ما التعرف عليك بصورة أكثر :
أ- تظهر بصورة طبيعية . ☐
ب- تظهر صورة أجمل لنفسك من أجل ترك انطباع جيد . ☒
ج- تقوم بالفرار . ☐

9- عندما تحصل على عمل بسرعة :
أ- تقول أنه مسألة حظ . ☐
ب- تحكم بأن مسؤول عملك يقدر كفاءاتك . ☒
ج- تستحق هذه الفرصة للعمل . ☐

10- أنت مدعو لحفل شواء مع الأصدقاء :
أ- تقوم بالمساعدة لتبرير الدعوة . ☐
ب- تقدر بأنك موجود هنا ليس لتقديم الخدمة . ☐
ج- بدون أن يطلب منك تقديم المساعدة تجلب معك حلويات . ☒

11- بعد الإخفاق :
أ- تعتقد أنك غير كفء . ☐
ب- تحلل سلوكك من أجل تجنب الوقوع في نفس الأخطاء . ☒
ج- توبخ الآخرين . ☐

12- تعتقد بأنك :

أ- لم تولد لتقوم بأشياء كبيرة . ☐
ب- تستحق أشياء أفضل في هذه الحياة . ☒

ج- وضعيتك الحرجة تناسيك . [ ]

13- مظهرك الخارجي :

أ- يعجبك كثيرا . [ ]

ب- يبدو لك سيئا . [x]

ج- يبدو لك مقبولا . [ ]

14-تتمنى تغيير صورتك :

أ- كليا . [ ]

ب- جزئيا . [x]

ج- على الإطلاق . [ ]

15- لديك ثقة في قدراتك لتحقيق أهدافك :

أ- نعم . [ ]

ب- لا. [ ]

ج- هذا يعتمد على الآخرين [x]

الدرجات :

الأسئلة	إجابة (أ)	إجابة (ب)	إجابة (ج)	الدرجات
1	0	5	2	2
2	0	5	2	0
3	5	2	0	0
4	5	0	2	2
5	0	5	2	0
6	0	5	2	0

7	2	0	5	0
8	5	2	0	2
9	2	0	5	0
10	0	5	2	2
11	0	5	2	5
12	0	2	5	2
13	2	0	5	0
14	0	2	5	2
15	5	0	2	2
المجموع	/	/	/	19

تحليل نتائج اختبار صورة الذات الخاص بالحالة المدروسة :

بعد التفريغ تحصلت الحالة على 19 درجة توزعت على 15 بعدا يتضمن ثلاث إجابات(أ،ب،ج).وتم الحصول النتائج التالية :

البعد الأول : تحصلت الحالة على درجتين (02).

البعد الثاني : تحصلت الحالة على صفر درجة (00).

البعد الثالث : تحصلت الحالة على صفردرجة (00).

البعد الرابع : تحصلت الحالة على درجتين (02).

البعد الخامس : تحصلت الحالة على صفر درجة(00).

البعد السادس : تحصلت الحالة على صفر درجة (00).

البعد السابع : تحصلت الحالة على صفر درجة (00).

البعد الثامن: تحصلت الحالة على درجتين (02).

البعد التاسع : تحصلت الحالة على صفر درجة (00).

البعد العاشر : تحصلت الحالة على درجتين (02).

البعد الحادي عشر : تحصلت الحالة على خمس درجات (05).

البعد الثاني عشر : تحصلت الحالة على درجتين (02).
البعد الثالث عشر : تحصلت الحالة على صفردرجة (00).
البعد الرابع عشر : تحصلت الحالة على درجتين (02).
البعد الخامس عشر : تحصلت الحالة على درجتين (02).

7-2-مناقشة النتائج على ضوء الفرضية :

تمثلت فرضية الدراسة فيما يلي :" نظرة المرأة المشوهة لذاتها لدى الشخصية النرجسية -انطلاقا من الفرضية وبعد الانتهاء من الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وإخضاعها للمنهج العيادي ومن خلال المقابلات العيادية وتطبيق الاستبيان الخاص بالشخصية النرجسية وكذا استبيان العالم (كريستيان غود فروي)الخاص بصورة الذات .

- توصلنا أن الحالة تعاني من هوادة وتدني صورة ذاتها الناتج عن الضغط النفسي الذي جعلها دائمة التشتت والتوتر والقلق مما أثر على صورتها لذاتها وتقديرها لها والإحساس بها .رغم نرجسيتها وتميزها في عدة منطلقات حياتية عدة كترجيح لألمها ،حيث أوضح الاختبار أن الحالة (ع،ب)تجد صعوبة في تجاوز أو تأسيس علاقات جديدة مع محيطها كنوع من الانسحاب خوفا من المساس بنرجسيتها أو التجائها إلى العزلة والوحدة وتأسيس علاقات سطحية تبرر فيها مواقفها وكمواجهة تخفي فيها شعورها بالانهزام والضعف تفاديا لتجاهل الآخرين ونتيجة لهذه المواقف أصبحت الحالة تعيش حالة من التلاشي لذاتها وتقبلها للآخر نظرا لغياب الأمان .

- استنتاج عام :

- من خلال الدراسة التي قمنا بها بغية معرفة صورة ذات المرأة المشوهة ذات الشخصية النرجسية وبعد تطبيقنا لأدوات الدراسة توصلنا :إلى أن الشخصية النرجسية للمرأة المشوهة لها صورة منخفضة متدنية لذاتها المتذبذبة المضطربة الخاضعة للمواقف:خاصة إذا نظرنا من جهة أخرى نجد أن النرجسية هي تضخيم واعتبار الذات الباحثة عن النجاح والقوة والتميز والسلطة .

- في الواجهة الأخرى نجد أن هذه السمات لا تتناسب مع واقع ووضعية المرأة المشوهة التي تعاني تشوها جسديا مهما كان فهو يمس بجمالها ونرجسيتها الجسدية التي أثرت في تدني صورتها لذاتها بسبب تدخل عدة تفاعلات وصراعات نفسية من التخوف الدائم ،عدم الشعور بالأمان ،الوحدة ،العزلة ،الاكتئاب ،الخجل،غياب الثقة ،وهو عدم استقرار واضح وثابت في صورة الذات والإحساس بالذات .

الخاتمة :

قمنا بدراسة إحدى أهم الاضطرابات التي تمس الشخصية والمتمثلة في النرجسية وللتقرب عن عمق قمنا بدراسة هذا النوع أو النمط وربطه بإحدى أهم أساسيات بناء الشخصية أو البنية الأكثر أثرا في تكوين الشخصية البشرية .ألا وهي صورة الذات والمتعارف عليها بأنها ذلك النموذج أو التصور الذي يبنيه الفرد عن ذاته ومعرفته ،وزنه وقدراته وإمكاناته وقيمته في الحياة - من أصعب الأشياء التي تصادف الإنسان هي صورة الذات خاصة عند الشخصية النرجسية التي تتميز بالامتلاك ،القيادة،التميز واعتبار الذات في أعلى صورها ومراتبها وغيرها من السمات الأنانية ،والتي لمسناها أثناء الدراسة الميدانية للحالة من خلال اختبارها بطريقة قصدية لأهم عرض تتميز به هذه الأخيرة وهي صورة ذات متلاشية ،متذبذبة ،غير واضحة وغير ثابتة نتيجة تشوهها الذي يبقى عثرة مستديمة في حياتها والمنافية والمتضادة مع رغباتها ،طموحها وكأنه تعبير عن رفض لثنائية لا تتلاءم مع بعضها نرجسية متطلبة وتشوه أخذ منها الكثير وبينهما نشأت صورة ذات متدنية متعبة من الإحباط والوحدة وغياب سلبي لتأسيس علاقات اجتماعية أو وجود أي رؤية أو تصور جديد بغية التغيير .

المصادر والمراجع :

1-أنسام مصطفى السيد بظاظو (2011)،برامج علاجية في تحقيق حدة اضطراب الشخصية النرجسية لدى الراشدين ،المكتب الجامعي الحديث .

2-أمال عبد السميع باظة (2000)،الشخصية السوية والمرضية للشخصية النرجسية الأساسية ،مؤتمر الجمعية المصرية الدراسات النفسية ،مصر.

3- أريك فروم ،أزمة التحليل النفسية ،ترجمة تلال عترسيي،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،1928.

4- دسوقي ،كمال ،النمو التربوي للطفل والمراهق ودروس في علم النفس الارتقائي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1979.

5- زهران حامد (1995)،الصحة النفسية والعلاج النفسي ،ط3،عالم الكتب ،القاهرة .

6- صالح ،نبيل ،سفيان ،المختص في الشخصية والإرشاد النفسي ،ط1،كلية التربية ،جامعة غزة 2004 .

7- عبد الرقيب أحمد البحيري (1987)،الشخصية النرجسية (دراسة في ضوء التحليل النفسي)،ط1، دار المعارف القاهرة .

8- عبد الرقيب أحمد البحيري (2007)،الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية ،ط1،مكتبة أنجلو ،المصرية ،القاهرة .

9-عبد الستار علي ،أنجلو نظريات التحليل النفسي واتجاهاته الحديثة في خدمة الفرد،طبعة عادية،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،1995.

10- غالب مصطفى :في سبيل موسوعة نفسية – مكتبة الهلال- بيروت ،ط1991،1.

11- لويز كابلن ،المراهقة ،وداعا أيتها الطفولة :ترجمة أحمد رموا ،مراجعة خالد الأعسر ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،سوريا ،1998.

12-محمد أحمد سعفان (2007) فعالية البرامج الإرشاد الانتقائي في خفض اضطراب الشخصية النرجسية ،المؤتمر العلمي (11)،كلية التربية ،جامعة طنطا مجلد (2)

13- مخيمر صالح ،رزق ميخائيل :سوسيولوجية الشخصية – دار الفكر العربي ،ط1968،2.

14- ميخائيل إبراهيم أسعد ،علم الاضطرابات السلوكية ،الطبعة عادية ،دار الأهلة للنشر والتوزيع ،1977.

15-نيفين زيور (2000)من النرجسية إلى المرآة قراءات في التحليل النفسي ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط2،القاهرة .

16- وفيق صفوت مختار ،مشكلات الأطفال السلوكية (الأسباب وطرق العلاج)،دار العلم والثقافة ،القاهرة ،الطبعة الأولى لسنة 1998.

- الرسائل الجامعية باللغة العربية :

1- أراثني فاطمة – باديس ليلى :تأثير العملية التجميلية على نفسية الفرد – دراسة عيادية لأربع حالات – مذكرة ليسانس علم النفس العيادي – جامعة وهران ،السانيا – 2005-2006

2- عواض بن محمد عوض الحربي ،العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم ،دراسة مقارنة ،بين معهدي وبرنامجي الأمل بالمرحلة المتوسطة بالرياض – ماجيستير بالعلوم الاجتماعية ورعاية الصحة النفسية ،الرياض ،سنة 2003.

3-فاطمة الزهراء محمد النجار (2004) تعاليم أسلوب السيكودراما في تخفيف حدة الأعراض الإكتئابية ،رسالة ماجستير ،كلية التربية ،الكويت .

- المجلات والدوريات :

1- عبد الستار ،مدخل تشخيصي ،علاج نفسي متعدد المحاور لاضطرابات الشخصية :علم النفس ،القاهرة ،مصر ،مجلة العلوم .

2- فاطمة أحمد علي أنور وأحمد محمد الحسن شنان "الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساسي "المجلة العربية لتطوير التفوق ،العدد (3) المجلد الثاني ،الجزيرة ،سنة 2011.

3- مصطفى شكيب ،الأنواع العشرة لاضطرابات الشخصية ،2007 .

4- منى الحموي "التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس ،الحلقة الثانية ،من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 26 ،ملحق سنة 2010.

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية :

الكتب الأجنبية :

1- Aebisher (v) (1998) ;le groupe comme lieu d'intégration ,s/d-d' Aebisher (v) ,oberle (d),le groupe en psychologie sociale, 2eme Duned ,Paris .

2- Compbell ,O ,Bossen .J ,Goheen .T.and Kemis,M(2007),do narcissisme dislike themselves , « deep down inside ».

3-Chavelin (D),(1987),L'affirmation de soi ,Applications pratique.

4- Evans .D(2006),an introductory dictionary of locanian psychoalysis, New york.

5- Famos (J.P),(2002),Le concept de soi global S/D de famos (J,P) et Gwrin (F).La connaissance de soi en psychologie de l'éducation physique et du sport ,Armand ,colui ,paris .

6-Fisher (G,N),(2002),Les blessures psychiques la force de revivre ,odile gacob .Paris

7-Fisher (G,N), (2005)Les concepts fondamentaux de la psychologie Sociale ,2eme ed Dumond ,paris .

8- L'ecuyer ,(R) ,Le concept de soi ,lére ed ,puf édition ,1979.

9- Martinot .(D) ,(2002) ,Le soi les approches psycho Sociales ,puf ,Grenoble.

10- Norbet Sillamy, décisionnaire de la psychologie :la rause nouvelle édition ,1996.

11- Richard delorne ,Bruno étain picherine .psychiatrie ,DCEM-collection d'érigé par :Sebastien –ellipse .

12- Segal .(H) ,(1983) ,Introduction à l'œuvre de Melanie Klein ,5eme tard par Rebeiro (E) , Hamelka (GP) et Goldberg ,(J) ,1969 ,puf paris .

13- Tap (p) ,Travinio (c) et Sordes ,Ader (F) ,(2002) ,Santé ,Maladie et Identité ,S/D de ficher .(G.N) ,traité de psychologie de la santé , Dumod ,Paris .

14- Vetos .entraide .com .la personnalité narcissique .

المجلات الأجنبية :

1- Cherif (H) ,(2007) projet de vie et guerre :Le cas des étudiants de l'université d'Oran ,S/D de cherif (H) et Monchaux (ph) ,Adolescence Quels projets de vie ?Amerdhul ,Alger .

2- cherif ,(h) Role couple ;Quels changement avec les femmes qui travaillent ?In revue de psychologie ,problématiques de l'adolescence ,Sarp ,Alger.

3- cherif ,(h),Définition de soi et paradosces culturels :Approche comparative entre jeunes filles issus de l'immigration algérienne en France et jeunes filles algériennes ,in carrefours de l'éducation ,Oran .

المعاجم والموسوعات الأجنبية :

- De Mylla .(A) ,(S/D) ,(2005) ,Dictionnaire international de la psychanalyse ,Hachette l'littératures ,paris .

- Duron .(R) et parot (F) ,(1991),Dictionnaire de psychologie ,puf ,paris .

- Petit Larousse ustre –Libraire –Larousse 1996.

الرسائل الأجنبية :

- cherif ,(h) ,(1999,2000) Le représentation du travail et l'image de soi chez l'ouvrière de l'électronique ,Thèse de doctorat d'état en psychologie .Social ,département de psychologie et sciences de l'éducation ,Sénia ,Oran .

الملحق رقم- 01 –

الاسم: اللقب : السن: المستوى الدراسي:

-التعليمة :

- اقرأ مفردات الاختبار بشكل جيد ثم أجب عن الأسئلة ما تجده مناسبا لك ب:(دائما –أحيانا-أبدا)

الجدول رقم (0)01

البنود :	دائما	أحيانا	أبدا
1-أشعر بأني أحسن الناس			
2-أفكاري هي الصحيحة مقارنة بأفكار الآخرين			
3-أعمالي مميزة خلافا للآخرين			
4-أميل لانتقاد الآخرين			
5-أحب المديح			
6-أقرب من يمدح أعمالي أكثر من الآخرين			
7-أنتقم من الذي يعارضني			
8-أحب أن ينظر إلي الآخرون بإعجاب وانبهار			
9-لا يهمني ما يعاني منه الآخرون			
10-أشعر بالملل الذي يتسرب إلى جسمي بسرعة			
11-أتخذ شتى الوسائل للحصول على منصب رفيع			
12-أتمعن بمحاسن جسمي وشكلي في المرآة .			
13-أشعر بالعظمة لما أملك من قدرات وطاقات .			
14-أثور وأغضب بسرعة .			
15-أستهزئ بالآخرين وبأعمالهم وأشكالهم .			
16-أعرف ما يفكر به الآخرون وأشعر أني لست بحاجة لسماعهم			
17-أطلب من الآخرين الاعتراف بجميلي عليهم وعلى العالم أجمع .			
18-أشعر بالإهانة لأقل حركة أو إشارة تبدر من الآخرين			

.			
19-أحسد الآخرين على ما يملكون وأفصح به .			
20-تسيطر علي الغيرة من الآخرين .			
21-أتصيد الفرص لإيقاع من هو أحسن مني .			
22-أستغل الآخرين بطرق مختلفة .			
23-يسيطر علي الخيال الذي يدور حول نجاحي وقدراتي الخارقة .			
24-أشعر بأني عبقري وناجح في كل شيء .			
25-يصفني الآخرون بأن لدي القدرة على تمثيل الأدوار .			
26-أكرر كلمة أنا بشكل ملفت للانتباه .			

الملحق رقم (02):

- اختبار صورة الذات لكريستيان غود فروي

-تعليمات الاختبار :

حان وقت الحقيقة ،لا تصعب الأمور على نفسك في معرفة صورة ذاتك ،تحرر من القيود وأجب عن هذه الأسئلة :

1-عندما يرفض موقفك :

أ- تشعر أنك مذنب .□

ب- تحترم آراء الآخرين بدون أن تغير من سلوكك □

ج- تبرر موقفك .□

2- اتجاه الأشخاص المحيطين بك :

أ- تشعر بالنقص .□

ب- تشعر بالمساواة .□

ج- تشعر بالتفوق .□

3- عندما توجه لك المجاملة :

أ- تتقبلها وتشكر بامتنان .□

ب- تشعر أنك جدير بالمجاملة .□

ج- تشعر أنك مضطر لرد الجميل .□

4- عندما يدعوك الآخرون :

أ- يشعرني هذا الأمر بأنه عادي وأنني رفيق جيد .□

ب- هل تظن بأنه ينقص شخص آخر على الطاولة .□

ج- هل تعتقد بأن الآخرين يحتاجون إليك من أجل □
المزاح .

5- الماضي :

أ- هو في صميم اهتماماتك الخاصة .□

ب-يحتل مكانا صغيرا جدا في أفكارك .□

ج- لا يحتل أي مكان في أفكارك .□

6- عندما يحاول شخص ما أن يسيطر عليك :

أ- تخضع له .□

ب- تقاوم .□

ج- هذا لا يمكن أن يحدث لأنني أنل الذي أسيطر على الآخرين .□

7- أثناء مناقشة وسط الجماعة :

أ-تتقبل المناقشة وتحاول بكل الوسائل إقناع الآخرين .□

ب- تتبنى قرار الأغلبية .□

ج- تعرض وجهة نظرك لكن هذا لا يمنعك من احترام رأي الآخرين .□

8- عندما يحاول شخص ما التعرف عليك بصورة أكثر :

أ- تظهر بصورة طبيعية .□

ب- تظهر صورة أجمل لنفسك من أجل ترك انطباع جيد .□

ج- تقوم بالفرار .□

9- عندما تحصل على عمل بسرعة :

أ- تقول أنه مسألة حظ .□

ب- تحكم بأن مسؤول عملك يقدر كفاءاتك .□

ج- تستحق هذه الفرصة للعمل .□

10- أنت مدعو لحفل شواء مع الأصدقاء :

أ- تقوم بالمساعدة لتبرير الدعوة .□

ب- تقدر بأنك موجود هنا ليس لتقديم الخدمة .□

ج- بدون أن يطلب منك تقديم المساعدة تجلب معك حلويات .□

11- بعد الإخفاق :

أ- تعتقد أنك غير كفء .□

ب- تحلل سلوكك من أجل تجنب الوقوع في نفس الأخطاء .□

ج- توبخ الآخرين .□

12- تعتقد بأنك :

أ- لم تولد لتقوم بأشياء كبيرة .□

ب- تستحق أشياء أفضل في هذه الحياة .□

ج- وضعيتك الحرجة تناسيك .□

13- مظهرك الخارجي :

أ- يعجبك كثيرا .□

ب- يبدو لك سيئا .□

ج- يبدو لك مقبولا .□

14-تتمنى تغيير صورتك :

أ- كليا .□

ب- جزئيا .□

ج- على الإطلاق .□

15- لديك ثقة في قدراتك لتحقيق أهدافك :

أ- نعم .□

ب- لا. □

ج- هذا يعتمد على الآخرين □

الدرجات :

الأسئلة	إجابة (أ)	إجابة (ب)	إجابة (ج)	الدرجات
1	0	5	2	
2	0	5	2	
3	5	2	0	
4	5	0	2	
5	0	5	2	
6	0	5	2	
7	2	0	5	
8	5	2	0	
9	2	0	5	
10	0	5	2	
11	0	5	2	
12	0	2	5	
13	2	0	5	

14	0	2	5	
15	5	0	2	
المجموع				